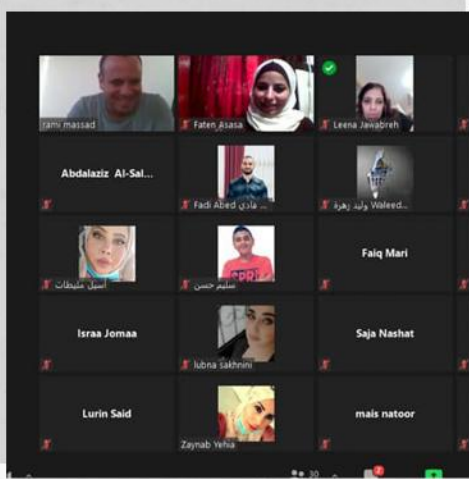


مشروع دعم الصمود الفلسطيني عبر الحوار

مبادرات تحدي الصمود



قراءة في نماذج العمل الشبابي المشترك الداعم لسياسات الصمود

إعداد: عليان صوافطة

This Project is Funded by



EUROPEAN UNION

The content of this publication does not reflect the official opinion of the European Union

تمهيد

يأتي مشروع "تعزيز الصمود الفلسطيني عبر الحوار" في ظل معضلة فلسطينية حقيقية على مستوى ما هو سياسي، واقتصادي، واجتماعي؛ معضلة تمنع -في حال تفاقمها- استمرار صمود الفلسطيني على أرضه، وهو تماماً ما تسعى إليه العقيدة الصهيونية في غضون السنوات السابقة، من خلال سياساتها الاستعمارية الاستيطانية، ومنظومات سيطرتها. ومن هنا، فإنه لمن الملفت للنظر، أن يعكف المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية (مسارات)، بالتعاون مع إدارة الأزمات الفنلندية (CMI)، والاتحاد الأوروبي، على طرق جدران خزان الواقع الفلسطيني، من خلال البدء بتنفيذ مشروع "تعزيز الصمود الفلسطيني عبر الحوار"، هادفاً إلى جملة من التدخلات، تتم فصل كلها حول تعزيز مقاومة الفلسطيني أينما كان، لمختلف التهديدات الداخلية، والخارجية.

يناقش هذا التقرير سيناريوهات استشراف المستقبل الفلسطيني، التي وردت في وثيقة سيناريوهات حالة الصمود الفلسطيني 2020، والمتمثلة بثلاثة: سيناريو الوضع القائم بالهشاشة أولاً، ثم سيناريو الفوضى والانهار، وأخيراً سيناريو تنامي الصمود. بيد أن السيناريو المفضل، الذي ارتكز عليه المشروع، هو سيناريو الصمود؛ أي السيناريو الذي ارتكزت عليه وثيقة السياسات الداعمة لحالة الصمود الفلسطيني 2020. وبناءً على وثيقة السياسات، تمخّضت ثلاث مبادرات كمنادج تساهم في تقديم تدخل لمعالجة الهشاشة السياسية والاجتماعية والاقتصادية القائمة.

يأتي هذا التقرير، باعتباره تقييماً لدور المبادرات/النماذج في تعزيز الصمود الفلسطيني بهدف: عرض الربط -فيما لو كان ثمة ربط- بين السيناريوهات من جهة، والسياسيات من جهة، ونماذج/مبادرات الصمود من جهة أخرى. ثم وضع أهم مخرجات المبادرات ونتائج وآثارها، وتوضيح كفاءة المخرجات من خلال التطرق إلى فعالية النتائج وآثارها، ووضع عناصر استدامة المبادرات. وكل ذلك من أجل الخروج بتوصيات تتعلق بتعزيز الصمود.

لربما يتساءل أحد عن ماهية الصمود الفلسطيني المقصود، ولا سيما بعد أن ظهرت محاولات عديدة لحصره في ما هو اقتصادي -معيشي فقط، بيد أن المفهوم السياقي للصمود في الحالة الفلسطينية، يتعدى ذلك، ليكون أكثر تعبيراً عن القدرة على تحقيق الوحدة وطنياً وهوياتياً وجغرافياً ومجتمعياً وسياسياً واقتصادياً. إذ إن مشروع الوحدة يعبر عن التطلعات الجمعية للشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده، وبالتالي يجعل المجتمع أكثر مناعة وقدرة على تحقيق أهدافه الوطنية المتمحورة حول الحق في تقرير المصير، والخلص من الاستعمار الاستيطاني، وبما يشمل القدرة على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية.¹

المستقبل الفلسطيني حتى العام 2025

إنّ عملية القبض على إجابة موضوعية حول تساؤل الصمود الفلسطيني حتى العام 2025، بحاجة نظرية لضرورة تأطير الواقع الفلسطيني الممتد تاريخياً حتى منتصف العام 2021؛ أي تأطير الحالة المحلية الداخلية، والمتمثلة سياسياً بفشل "العملية

¹ المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية (مسارات). وثيقة سيناريوهات حالة الصمود الفلسطيني. تشرين الثاني 2020، ص

السلمية"² واستمرار الانقسام الفلسطيني-الفلسطيني، وتشوه الاستراتيجية الوطنية، وتشرذم الجغرافيا والمجتمع، والفشل العملي لحوار القاهرة، وتراجع ثقة الحاكم بالمحكوم، وفقدان السلطة لشرعيتها القانونية بعد إجراء الانتخابات العامة في دورتها للعام 2021، وتراجع مكانة منظمة التحرير محلياً وعالمياً، وتآكل مؤسساتها عبر تلاشي النقابات والاتحادات واللجان الخاصة باللاجئين.³

في حين لا يختلف الواقع الاقتصادي عن ما هو سياسي، بل ثمة ترابط عضوي بينهما. ومنذ اللحظة الأولى التي انطلقت فيها "العملية السلمية"، هُندس الاقتصاد الفلسطيني بطريقةٍ بات فيها مُبتلعاً من قبل الاقتصاد الإسرائيلي، لا يعمل الأول إلا كجيبٍ داخل الثاني، الأمر الذي أدى إلى تقويض مقومات التنمية والصمود من خلال السيطرة الاستعمارية الاستيطانية على كل ما هو موجود على الأرض الفلسطينية.⁴ وتلتقي المتغيرات السياسية-الاقتصادية، لتنتج واقعة اجتماعية متمثلة بتقييد حرية تنقل الأشخاص بفعل الحصار، وتفتيت الضفة الغربية إلى جُزُرٍ جغرافية، وحصار القدس بالمستوطنات، وارتفاع مؤشرات البطالة والفقر والعنف والهجرة، وتزايد الجهوية والمناطقية والعائلية،⁵ وتفاقم الحالة الصحية في ظل جائحة كورونا.

تتشابك المتغيرات العالمية والإقليمية مع المتغيرات المحلية السابقة، فالانشغال العالمي ما فتئ يلتف حول أزمة كورونا وما تبعها من أزمات اقتصادية وسياسية، إلى جانب قدوم إدارة "جو بايدن" بأولوياتها الداخلية التي خلّفتها حقبة ترمب، إلى جانب الخارجية (الصين وإيران وروسيا)، في ظل احتدام الصراع في منطقة الشرق الأوسط، وتزايد حالة "الطبعنة" الإسرائيلية مع دول عربية، ما أدى إلى انهيار الكتلة التاريخية الداعمة مادياً ومعنوياً للشعب الفلسطيني.

قاد كل ما سبق، وبشكلٍ موضوعي، إلى تراجع مكانة القضية الفلسطينية، وبالتالي تولدت حالة من اليأس الفلسطيني على المستويين الرسمي والشعبي، في حين جاءت معركة "سيف القدس" بمعطياتها السياسية والاجتماعية، لتعيد وهج القضية الفلسطينية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي من جديد، والأهم أنها أنتجت وعياً فلسطينياً جديداً تجاوز فكر الهزيمة، الأمر الذي يدل على أنّ ثمة مقاطع زمنية يمر فيها المجتمع الفلسطيني، يُمكن من خلالها تعزيز الصمود، وتزايد المناعة الفلسطينية على مستوى ما هو اقتصادي-سياسي، واجتماعي. ولذلك، ثمة ضرورة لاستدعاء سيناريوهات الصمود الفلسطيني في المستقبلين القريب والبعيد، التي تأتي في ثلاثة، كما التالي:

السيناريو الأول: استمرار الوضع القائم بالهشاشة

² يقصد بالعملية السلمية التحول الذي طرأ على شكل العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية، والسلطات الإسرائيلية، والذي تجسد بطريق المفاوضات السلمية التي تكللت بإعلان المبادئ (أوسلو 1) في 13 أيلول/سبتمبر من العام 1993، والتي نصت على نشوء سلطة فلسطينية ذات حكم ذاتي في الأراضي الفلسطينية المحتلة العام 1967.

³ مركز مسارات. "وثيقة سيناريوهات حالة الصمود الفلسطيني"، مرجع سبق ذكره، ص 13-14.

⁴ المرجع السابق، ص 17.

⁵ المرجع السابق، ص 21.

يأخذ سيناريو الهشاشة الفلسطينية درجة كبيرة من الترجيح على المدى القريب، في ظل إكراهات الواقع، إذ تأتي الهشاشة السياسية مثلاً على تشوه النظام السياسي، واحتكار السلطة الفلسطينية للقرار السياسي، تماماً كما تحتكر حركة حماس الفعل المقاوم.⁶ وثقافة الهشاشة السياسية من حدة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، كالعجز الاقتصادي العام، والبطالة والفقر، والعنف، والهويات الفرعية والهجرة. بيد أن ثمة ربطاً قوياً بين المؤشرات الداخلية التي تدل على استمرار الوضع القائم بالهشاشة، وبين المؤشرات الخارجية، والتي تتمثل بركافة التأييد الدولي والإقليمي. وتعتبر الأولى بيئة حاضنة للثانية، كما تؤثر الثانية على الأولى سياسياً واقتصادياً، وبالتالي اجتماعياً.

السيناريو الثاني: الفوضى والانهار

تُرسَم مشهدية سيناريو الفوضى والانهار جزاء عوامل فلسطينية ذاتية، أو خارجية موضوعية. ومن ذلك، نستطيع القول إن تدهور المؤشرات الداخلية والخارجية التي ذُكرت في السيناريو السابق، وتراكمها وتكلسها عبر الزمن، يقود إلى حالة من الانهيار اللامرغوب، إذ يصبح واقع الهشاشة -رغم رداءته- أمراً صعب المنال، في ظل مروحة واسعة من المُسرّعات السياسية (مثل حلّ السلطة الفلسطينية)، والاقتصادية (مثل منع الواردات والصادرات الفلسطينية) والاجتماعية (مثل تزايد الهويات الفرعية)، والدولية (مثل الانحياز الكامل للولايات المتحدة الأمريكية نحو إسرائيل)، والإقليمية (مثل ارتفاع وتيرة التطبيع العربي-الإسرائيلي). إلا إذا حدث ما هو "قليل الاحتمال عالي الأثر"، مثل انتفاضة شعبية عارمة، أو موقف إيجابي لدولة وازنة تجاه فلسطين.⁷ إذ إن النقاء المسرعات السابقة، أو حدوث بعضها، يُسرّع من سيناريو الانهيار، في ظل تفرّد سلطات الاستعمار الاستيطاني بالساحة الفلسطينية وتنفيذ مخططاتها، وهذا ما يتناقض كلياً مع سيناريو الصمود.

السيناريو الثالث: استمرار وتنامي الصمود (السيناريو المستهدف)

ينبثق سيناريو تعزيز الصمود كلما اتجهت المؤشرات الداخلية والخارجية للسيناريو الأول نحو الإيجابية؛ أي كلما توفرت عناصر القوة في الحالة الفلسطينية، التي يتمكن من خلالها الاستثمار في كل ما هو متاح من نقاط قوة في السياق الوطني المحلي، والسياسي العالمي الدولي والإقليمي. إذ ثمة العديد من العوامل التي تمتلئ بها البيئة الفلسطينية المحلية، والمُحفزة لتعزيز الصمود، لا سيما عدالة القضية الفلسطينية وفق سرديّة الحق الطبيعي والتاريخي. وكلما كانت البيئة الفلسطينية مواتية للصمود، كانت ثمة بيئة إقليمية ودولية رافعة للصمود (مثل تنامي حركة التضامن العالمي)، وكانت أيضاً البيئة الإسرائيلية زاخرة بالثغرات (مثل فقدان العمق الاستراتيجي لمنظومة الاستعمار الاستيطاني).⁸ وفي ظل البيئات السابقة، فإنّ الصمود كسيناريو، إما أن يكون نتاج مصدرٍ محلي بفعل الوحدة الوطنية مثلاً، وإما نتاج مصدرٍ إقليمي في ظل تحصين الكتلة العربية الضامنة للقضية الفلسطينية، وإما نتاج رغبة دولية جامحة بحل الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني. وأياً كان المصدر، فإنّ نسبة احتمالية هذا السيناريو في الحد الأدنى قرابة 5 سنوات.

⁶ المرجع السابق، ص 56-57.

⁷ المرجع السابق، ص 59.

⁸ المرجع السابق، ص 76.

في سياق ما تقدم، نستطيع القول إنَّ سيناريو واقع الهشاشة، هو الحد الفاصل بين سيناريو تعزيز الصمود، وسيناريو الفوضى. وكلما حدث تطور إيجابي في المؤشرات الداخلية والخارجية لواقع الهشاشة، اقتربنا من سيناريو تعزيز الصمود، والعكس بالعكس. ووفقاً للمعطيات السياقية الفلسطينية، وكذلك المعطيات الدولية والإقليمية، فإنَّ مُسرَّعات الفوضى والانهايار أكثر تطوراً من مُسرَّعات الصمود. ومن هنا، نفهم أنَّ ثمة علاقة بين السياسات/التدخلات الحكومية من جهة، وبين اتجاهات المستقبل من جهةٍ أخرى؛ أي إنَّ تجنب حدوث سيناريو الفوضى الشاملة، وتعزيز تحقق سيناريو الصمود، هو انعكاس كامل لجملة التدخلات الحكومية والسياسات العامة التي تقضي بمنع حدوث ما يؤثر على حالة الصمود الفلسطيني، وكذلك تؤكد الانتقال من واقع الهشاشة، إلى المستقبل المتوقع بقدرة أكبر على مواجهة الاستعمار الاستيطاني.

السيناريو المستهدف وسياسات الصمود: الأولويات والسياسات

ثمة فجوة بين الواقع الفلسطيني من جهة، وبين القدرة على توفير وتحقيق ما يحتاجه سيناريو الصمود المُفضَّل من جهةٍ أخرى.⁹ وهنا يقصد بالمعنى الدقيق القدرة على الفعل، وليس الرغبة المجردة، إذ إنَّ القدرة لها ما بعدها، على مستوى سياسات التغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ولا سيما في ظل التقاط اللحظة المواتية دولياً وإقليمياً. ولذلك، فإنَّ سياسات سيناريو تعزيز الصمود، مشروطة بانطلاق سياسي واقتصادي واجتماعي من خلال إجراء تغيير جذري وشامل على مستوى السياسة العامة الفلسطينية أولاً. ثم، ثانياً، إحداث تأثير/تغيير ليس محصوراً في نطاقات جغرافية دون أخرى، وإنما تغيير عابر للجغرافيا من أجل استنهاض الكل الفلسطيني. وثالثاً، إحداث تغيير بنيوي على مستوى اللاعبين السياسيين، والأطراف، وأصحاب المصلحة. وأخيراً توفير متطلبات التغيير التي تشمل توضيح طبيعة العلاقة البنينة الفلسطينية، ومع الاستعمار الاستيطاني، ومع الجهات الدولية والإقليمية، إلى جانب التغيير في طبيعة عملية صنع السياسات العامة، باعتبارها أدوات الوصول إلى السياسة العامة.¹⁰

أدت الأصول المشوَّهة للمنطلقات السابقة، وعلى مدار سنوات طويلة، إلى واقع الهشاشة الفلسطينية. إذ إنَّ اتجاه تغيير السياسات العامة ظلَّ محصوراً في جزئيات قطاعية بعينها: جغرافياً في الضفة الغربية، واستراتيجياً في قطاعات الحكم والأمن. وكذلك كانت الجهات اللاعبة والفاعلة في حالة من تفاقم صراعها الداخلي الذي قاد إلى الانقسام الفلسطيني-الفلسطيني، وبالتالي تشوهت مجمل الاستراتيجية الوطنية اللازمة للصمود والاشتباك مع سياسات الاستعمار الاستيطاني. بيد أنَّ لسيناريو تعزيز الصمود، أولوياته الوطنية، وسياساته المتنوعة في مجالات السياسة والاقتصاد والمجتمع، من أجل تحصين المناعة الداخلية؛ أي المناعة التي إذا تلاقحت مع الفرص الخارجية، يصبح المجتمع الفلسطيني أكثر قدرة على الصمود. وتأتي الأولويات الوطنية على الترتيب في ثلاثة محاورٍ سياسية واقتصادية واجتماعية كما يلي:

المحور الأول: إعادة بناء المشروع الوطني الجامع، والمؤسسات الممثلة لكل الفلسطيني، ووضع القضية الفلسطينية على سلم اهتمامات العالم والإقليم، من خلال جملة من الأولويات والسياسات السياسية التي يبينها الجدول التالي:

⁹ مركز مسارات. وثيقة السياسات الداعمة لحالة الصمود الفلسطيني. تشرين الثاني 2020. ص 17.

¹⁰ المرجع السابق، ص 61.

جدول (1): أولويات وسياسات إعادة بناء المشروع الوطني الجامع

الأولويات السياسية	السياسات السياسية
إحياء وإعادة بناء وتعريف المشروع الوطني الفلسطيني	<p>1- توحيد المؤسسات الفلسطينية ورؤيتها.</p> <p>2- توحيد البرنامج الوطني، والشراكة السياسية.</p> <p>3- إصلاح مؤسسات منظمة التحرير، وتفعيل دورها الخارجي، مثل النقابات، والاتحادات، واللجان الشعبية.</p> <p>4- بناء استراتيجية كفاحية متفق عليها.</p> <p>5- توحيد الجاليات وأطرها ومؤسساتها.</p>
تغيير شكل السلطة ووظائفها والتزاماتها وموازنتها ودورها وسلوكها السياسي	<p>1- إنهاء الانقسام، ودمج المؤسسات.</p> <p>2- إجراء انتخابات عامة بعيدة عن شروط الاحتلال.</p> <p>3- التحلل الاستراتيجي الفعلي من اتفاقيات "المرحلة الانتقالية للعملية السلمية"، مثل اتفاق أوسلو، وبروتوكول باريس الاقتصادي.</p> <p>4- إعادة الدور السياسي للنقابات والاتحادات واللجان الشعبية في المخيمات.</p> <p>5- تعزيز مشاركة الشباب والمرأة في مراكز صنع القرار العام.</p> <p>6- التكامل الوظيفي بين مؤسسات المجتمع المدني والحكومة.</p> <p>7- فصل السلطات، وسيادة القانون.</p>
إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية عربياً ودولياً	<p>1- بناء علاقات مع الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني في الإقليم والعالم.</p> <p>2- مقاومة التطبيع، وتكثيف المقاطعة الشعبية في الداخل والخارج.</p> <p>3- تدويل الصراع، وتفعيل عضوية فلسطين في المؤسسات والحاكم الدولية.</p> <p>4- محاسبة إسرائيل وملاحقتها على جرائم الحرب.</p> <p>5- مخاطبة العالم بطريقة تضمن توسيع دائرة حركة التضامن.</p> <p>6- تفعيل الدبلوماسية الشعبية كاستراتيجية واضحة.</p> <p>7- رفض تحييد وكالة غوث وتشغيل اللاجئين عن مسؤولياتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين.</p> <p>8- التركيز على حق العودة كجزء من النضال التحرري.</p>

المحور الثاني: بناء الاقتصاد الفلسطيني وفق مقومات اقتصاد الصمود المقاوم، من خلال سياسات عامة قادرة على مقاومة التطور السلبي لمؤشرات الهشاشة، وتشدها عكسياً نحو الإيجابية، مثل الأولويات والسياسات الاقتصادية التالية:

جدول (2): أولويات وسياسات بناء اقتصاد الصمود المقاوم

الأولويات الاقتصادية	السياسات الاقتصادية
----------------------	---------------------

<p>1- دعم قطاعات الصناعة والزراعة.</p> <p>2- الدفع نحو المشاريع الصغيرة ودعمها.</p> <p>3- تعديل الحد الأدنى للأجور ليناسب تغيرات المجتمع.</p> <p>4- تشجيع الصادرات، وإحلال الواردات بالمحلي.</p> <p>5- رفع الاستدامة المالية للسلطة، والإصرار على مبدأ استلام أموال المقاصة رغم كل الظروف.</p> <p>6- تمكين المرأة اقتصادياً.</p> <p>7- ضمان تسهيل فرص الاستثمار من خلال تطوير البنية التحتية.</p>	<p>التمكين الاقتصادي للمواطن والمجتمع على حد سواء</p>
<p>1- التحلل من بنود بروتوكول باريس الاقتصادي.</p> <p>2- الدفع نحو اقتصاد الصمود والمشاريع الصغيرة، بدلاً من الاحتكارات القائمة.</p> <p>3- التركيز على استهلاك المنتج الوطني.</p> <p>4- تعزيز جودة المنتج المحلي، ورفع قدرته التنافسية.</p> <p>5- مقاطعة بضائع الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي.</p> <p>6- توسيع الشراكات الاقتصادية مع العالم العربي.</p>	<p>إعادة بناء النظام الاقتصادي الفلسطيني والعلاقات الاقتصادية مع الاحتلال</p>
<p>1- دعم صمود المزارعين والمواطنين في مناطق الأغوار.</p> <p>2- تشجيع الاستثمار في المناطق المصنفة (ج).</p> <p>3- العمل على استراتيجية الانفكاك الاقتصادي التدريجي عن منظومة الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي.</p> <p>4- دعم حركات المقاطعة الاقتصادية للاستعمار الاستيطاني، وسحب الاستثمارات منه.</p> <p>5- العمل على العضوية الفلسطينية الكاملة في منظمة التجارة العالمية وغيرها من المؤسسات والأندية.</p>	<p>المقاومة الاقتصادية ورفض السلام الاقتصادي</p>
<p>1- تفعيل دور القطاع الخاص في عمليات التنمية.</p> <p>2- التكامل الوظيفي بين القطاعات العامة والخاصة في قضايا الاقتصاد الوطني.</p> <p>3- تشجيع الاستثمار في فلسطين، وتبادل الرؤى والبرامج بين الداخل والخارج.</p>	<p>التكامل في إدارة الاقتصاد الفلسطيني</p>

المحور الثالث: دعم وحدة الشعب الفلسطيني، والاستثمار في طاقاته، من أجل مقاومة الهشاشة الاجتماعية، عبر جملة من الأولويات والسياسات الاجتماعية المتمثلة فيما يلي:

جدول (3): أولويات وسياسات دعم وحدة الشعب الفلسطيني

السياسات الاجتماعية	الأولويات الاجتماعية
---------------------	----------------------

بناء الهوية الوطنية الجامعة للشعب الفلسطيني

- 1- إعادة تعريف علاقة المستعمر بالمستعمر، باعتبارها علاقة استعمار استيطاني.
- 2- تحقيق الأمن الجماعي للمجتمع الفلسطيني في كل أماكن تواجده.
- 3- إعادة بناء شعور المواطنة لدى الفرد داخل مجتمعه.
- 4- اعتماد برامج تعبئة فكرية وطنية للأجيال اليافعة والناشئة.
- 5- اعتماد برامج توعوية لمناهضة أسرلة القدس.
- 6- العمل على "استراتيجية الأمل"، ومحاربة اليأس في صفوف المجتمع الفلسطيني.

- 1- الاستثمار في تنوع الطاقات الفلسطينية في كل أماكن تواجدها.
- 2- التشبيك العابر للجغرافيا بين الفلسطينيين في كل أماكن تواجدهم.
- 3- بناء شراكات قطاعية بين قوى المجتمع في الخارج والداخل.
- 4- بناء شراكات اجتماعية فلسطينية-عربية، وفلسطينية-دولية.
- 5- دمج فلسطينيي أراضي الـ48 في النسيج الوطني الفلسطيني.

استثمار مختلف طاقات الشعب الفلسطيني وتوظيفها لخدمة المشروع الوطني

في ضوء ما تقدم، يُشار إلى أنّ عملية صنع سياسات تعزيز الصمود الخاصة بالأولويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولكي تكون مُعبّرة عن تطلعات الكل الفلسطيني، فإنّها يجب أن ترتكز على المنهج التشاركي؛ أي إنّها ليست مركزية، وإنما بالتكامل بين مختلف الأطراف مثل: منظمة التحرير، السلطة الفلسطينية، الفصائل والقوى السياسية، مراكز الأبحاث، القطاع الخاص، مؤسسات المجتمع الأهلي والمدني خارج فلسطين وداخلها ولا سيما في القدس، لجنة المتابعة العليا في أراضي الـ48، هيئة مكافحة الفساد، المؤسسات الحقوقية الفلسطينية، المجموعات الشبابية الضاغطة، الأكاديميين والباحثين والنشطاء المجتمعيين، الجامعات، البنوك، الجهات المانحة، وسائل الإعلام، النقابات، الاتحادات.

مقدمة في نماذج الصمود: بانوراما على المبادرات

انطلاقاً من تأطير الواقع، وبناءً على ما جاء من عرضٍ لأبرز السيناريوهات المُتوقعة، وارتكازاً على السياسات المتعلقة بسيناريو الصمود المُستهدف، جاءت مبادرات مشروع "تعزيز الصمود الفلسطيني عبر الحوار"، كنتيجةٍ لتحدٍ نُشر على موقع "مسارات"، وعلى مختلف وسائل التواصل الاجتماعي، وتقدم إليه عشرات الطلبات، وتم اختيار ثلاث مجموعات وفق معايير مدى تناغم أفكار المبادرات مع سيناريو الصمود وسياساته. وبعد الاختيار، اجتمع طاقم البرنامج مع مجموعات المبادرات في ثلاثة لقاءات، وبقاوع 4 ساعات لكل لقاء، وحضرها ميسرون، وموجهون خارجيون لتقديم الإرشاد، ولنقد أفكار المبادرات. وجاء بناء المبادرات خلال أيام اللقاءات وفق الشكل التالي:

شكل (1): الآلية التي بنيت من خلالها مبادرات تحدي الصمود



أنتجت اللقاءات الأولية لبرنامج تحدي الصمود ثلاث مبادرات أساسية، موزعة على ثلاثة محاورٍ تساهم في معالجة البيئة الداخلية/المحلية، لتكون نماذج قابلة للقياس -وفق مؤشرات معينة- في قدرتها على المساهمة في رتق عيوب واقع الهشاشة في أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ أي في قدرة النماذج على فرض شد عكسي يحول دون الوصول إلى سيناريو الفوضى والانهار، من أجل التعزيز الفعلي للصمود. وجاءت المبادرات، كنماذج للصمود، في: مبادرة "ماذا يريد الشباب الفلسطيني من الانتخابات؟"، ثم مبادرة "الأرض صمودنا"، وأخيراً مبادرة "مصير مشترك، هوية واحدة".

في ضوء ما تقدم، ثمة أهداف عدة يسعى هذا التقرير إلى تقديمها، أبرزها: الكشف عن العلاقة القائمة بين سيناريوهات الصمود (لا سيما السيناريو المستهدف)، وسياسات الصمود باعتبارها تدخلات هادفة، ونماذج الصمود بنشاطاتها المتعددة في المحاور المختلفة للمبادرات، إلى جانب تحديد المخرجات الرئيسية من نماذج الصمود بعد توظيف المدخلات، وقياس كفاءة المخرجات، وتحديد أهم النتائج المترتبة عن المخرجات، وفعاليتها، وقياس الأثر ومستوى استدامته، وأخيراً، تقديم توصيات واستنتاجات التقرير، التي لا يُمكن وضعها إلا بعد قياس النتائج من خلال جملة من المؤشرات القياسية.

يسعى التقرير -باعتباره تقريراً تقييمياً- إلى الإجابة عن تساؤلات عدة أهمها: ما هي أهم المخرجات (outputs) والنتائج المترتبة عليها (outcomes) وفعاليتها؟ وما هي الآثار (impacts) التي ستركها على المدى البعيد؟ وهل هي مستدامة؟ وكل ذلك لا يتسنى إلا من خلال تحديد مؤشرات قياسية دقيقة لكل مبادرة (indicators)، يُمكن من خلالها قياس النتائج، واتجاه مساهمتها في تعزيز الصمود، سواء أكان ذلك إيجابياً أم سلباً، من أجل الخروج بتوصيات نهائية.

السياسات ونماذج الصمود: العلاقة والمؤشرات

ترتبط مبادرات برنامج تعزيز الصمود بالسياسات الموصى بها من أجل الاقتراب من السيناريو المُفضّل، ويُمكن الاستدلال على ذلك من خلال استقرار وملاحظة العلاقة بين طبيعة نموذج الصمود (اتجاه التغيير، وحجم التغيير)، ومحددات الصمود الداخلية والخارجية. ويأتي هذا الاستدلال، بعد تقديم فهم سريع وسياقي لطبيعة كل مبادرة على حدة، ثم ربطها، باعتبارها نموذج صمود، بمؤشرات الصمود التي تستهدفها، وبالتالي العلاقة بين نماذج الصمود والسياسات الموصى بها.

1- المحور السياسي: مبادرة "ماذا يريد الشباب الفلسطيني من الانتخابات؟"

تمحورت مبادرة "ماذا يريد الشباب الفلسطيني من الانتخابات؟" حول مآزق انقطاع الانتخابات لفترات طويلة جداً، في ظل معضلة الشرعية القانونية التي يعاني منها النظام السياسي الفلسطيني، وترسخ واقعة الانقسام الفلسطيني-الفلسطيني، وما تزامن معه من تهتك لمؤسسات منظمة التحرير، وانحصار دور الشباب الفلسطيني في الهياكل والحركات. وبينما تطرح المبادرة رؤية تتعلق بطبيعة الانتخابات الفلسطينية المأمولة للشباب الفلسطيني، وبمطالبهم منها، فإنها تقاطعت مع فترة زمنية ملتهبة، وبخاصة لقاءات الحوار الوطني للفصائل الفلسطينية في القاهرة، وشهدت في طور تنفيذها، أيضاً، حدث إلغاء الانتخابات من قبل الرئيس محمود عباس، في 29 نيسان/أبريل 2021.¹¹ وبالتالي، يصبح السؤال أكثر جدوى حول مخرجات هذه المبادرة في ظل المُعطى، والأثر الذي تركته في واقع المجتمع الفلسطيني، ولا سيما الشباب منه.

تستهدف المبادرة، باعتبارها تتمحور بالدرجة الأولى حول إعادة بناء المشروع الوطني الجمعي، من خلال إعادة بناء المؤسسات الممثلة لكل الفلسطيني في كل أماكن تواجده، ما يلي من السياسات السياسية والاجتماعية:

- ✓ توحيد المؤسسات الفلسطينية ورؤيتها.
- ✓ توحيد البرنامج الوطني، والشراكة السياسية.
- ✓ بناء استراتيجية كفاحية متفق عليها.
- ✓ إعادة بناء وتوحيد النقابات والاتحادات واللجان الشعبية، وإعادة الدور السياسي لها.
- ✓ توحيد الجاليات وأطرها ومؤسساتها.
- ✓ إصلاح مؤسسات منظمة التحرير، وتفعيل دورها الخارجي.
- ✓ إنهاء الانقسام، ودمج المؤسسات.
- ✓ إجراء انتخابات عامة بعيدة عن شروط الاحتلال.
- ✓ التحلل الاستراتيجي الفعلي من اتفاقيات "المرحلة الانتقالية"، مثل أوسلو وباريس.
- ✓ تعزيز مشاركة الشباب والمرأة في مراكز صنع القرار العام.
- ✓ التكامل الوظيفي بين مؤسسات المجتمع المدني والحكومة.
- ✓ فصل السلطات، وسيادة القانون.
- ✓ تفعيل الدبلوماسية الشعبية كاستراتيجية واضحة.
- ✓ رفض تحييد وكالة غوث وتشغيل اللاجئين عن مسؤولياتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين.
- ✓ التركيز على حق العودة كجزء من النضال التحرري.
- ✓ الاستثمار في تنوع الطاقات الفلسطينية في كل أماكن تواجدها.
- ✓ التشبيك العابر للجغرافيا بين الفلسطينيين في كل أماكن تواجدهم.

¹¹ بي بي سي عربي. محمود عباس يعلن تأجيل الانتخابات البرلمانية الفلسطينية. 29 نيسان/أبريل 2021. 2021/6/14. للمزيد انظر التالي:

<https://bbc.in/2TqrHrl>

2- المحور الاقتصادي: مبادرة "الأرض صمودنا"

تأتي مبادرة "الأرض صمودنا" إدراكاً لواقع التنمية المُكبلة في سياق الاستعمار الاستيطاني، إذ إنَّ الاقتصاد الفلسطيني ومنذ ولادة السلطة الفلسطينية، بات أقل قدرة على الصمود والتنمية والازدهار، لأن تطور الاقتصاد الفلسطيني وفق العقيدة الصهيونية، يعني بالمعنى الدقيق زيادة فرص إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. وفي سياق ما تقدم، نُفِذت مبادرة "الأرض صمودنا" لتركز على التعاونيات الزراعية، باعتبارها نموذج صمود قابلاً للقياس، بافتراضٍ رئيسيٍّ مفاده أنَّ التعاونيات قادرة على تعزيز صمود الفلسطيني لمناهضة كافة الأشكال الاستعمارية الاستيطانية الهادفة إلى محاولة حصر القضية الفلسطينية في أبعادها المعيشية والاقتصادية فحسب. وتظهر لنماذج التعاونيات أهمية سياسية ورمزية بالدرجة الأولى، من خلال قدرتها على تعزيز التصاق المواطن بنقطة الصراع الأساسية؛ أي بالأرض، واستصلاحها، والحفاظ عليها من سياسات النهب الممنهجة، كما تظهر أهمية اقتصادية متمثلة بغرس قيم العمل والإنتاج على حساب قيم اليأس المتمثلة بالبطالة والاستهلاك، هذا إلى جانب الأهمية الاجتماعية الهادفة إلى خلق شبكات اجتماعية فلسطينية -وقد تكون ذات صبغة بنوية جديدة- عابرة للجغرافيا المجزأة، وهذا ينعكس بشكلٍ مباشر على مفهوم الهوية الوطنية. وبالتالي، فإن عمل مبادرة "الأرض صمودنا"، والمتمثل في نموذج التعاونيات، يتقاطع مع تطلعات بناء اقتصاد وطني ومقاوم، من خلال استهداف السياسات الاقتصادية والاجتماعية التالية:

- ✓ دعم قطاعات الزراعة.
- ✓ الدفع نحو المشاريع الصغيرة ودعمها، وبالتالي الدفع نحو اقتصاد الصمود.
- ✓ إحلال الواردات بالمحلي.
- ✓ تمكين المرأة اقتصادياً.
- ✓ التحلل من بنود بروتوكول باريس، والانفكاك الاقتصادي عن منظومة الاستعمار الاستيطاني.
- ✓ التركيز على استهلاك المنتج الوطني، وتعزيز جودته، ورفع قدرته التنافسية.
- ✓ مقاطعة بضائع الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي.
- ✓ تشجيع الاستثمار الزراعي في المناطق المصنفة (ج).
- ✓ تفعيل دور القطاع الخاص في عمليات التنمية.
- ✓ التكامل الوظيفي بين القطاعات العامة والخاصة في قضايا الاقتصاد الوطني.
- ✓ العمل على "استراتيجية الأمل"، ومحاربة اليأس في صفوف المجتمع الفلسطيني.
- ✓ الاستثمار في تنوع الطاقات الفلسطينية في كل أماكن تواجدها.
- ✓ التشبيك العابر للجغرافيا بين الفلسطينيين في كل أماكن تواجدهم.
- ✓ بناء شراكات قطاعية بين قوى المجتمع في الخارج والداخل.

3- المحور الاجتماعي: مبادرة "مصير مشترك، هوية واحدة"

تعرضت الهوية الوطنية لجملة من التحديات -ولعل أبرزها نكبة العام 1948- التي باتت تعصف بالوجود الفلسطيني، وبمصيره المشترك. ولذلك، صُمدت مبادرة "مصير مشترك، هوية واحدة" لتكون ذات محتوى يلامس المحور الاجتماعي من واقع الهشاشة الاجتماعية الفلسطينية، ولتُركز، بشكلٍ كبير، على وحدة الهوية، والمصير المشترك بين الفلسطينيين في كل أماكن تواجدهم. ولذلك، فإنَّ الرؤية العامة للمبادرة، وأهدافها المباشرة وغير المباشرة، تلتقي مع محور دعم صمود ووحدة الشعب الفلسطيني، من خلال السياسات الاجتماعية التالية:

- ✓ إعادة تعريف علاقة المستعمر بالمستعمر، باعتبارها علاقة استعمار استيطاني.
- ✓ تحقيق الأمن الجماعي للمجتمع الفلسطيني في كل أماكن تواجده.
- ✓ إعادة بناء شعور المواطنة لدى الفرد داخل مجتمعه.
- ✓ اعتماد برامج توعوية لمناهضة أسئلة القدس.
- ✓ العمل على "استراتيجية الأمل"، ومحاربة اليأس في صفوف المجتمع الفلسطيني.
- ✓ الاستثمار في تنوع الطاقات الفلسطينية في كل أماكن تواجدها.
- ✓ التشبيك العابر للجغرافيا بين الفلسطينيين في كل أماكن تواجدهم.
- ✓ دمج فلسطينيي أراضي الـ48 في النسيج الوطني الفلسطيني.

يتبين مما سبق، أنَّ الحديث عن نماذج الصمود، وعن السياسات المرتبطة بكل نموذج، لا يُمكن أن يكتمل، إلا إذا ربطنا كل نموذج بمشكلاته الأساسية التي جاء ليعالجها، وكذلك بالأهداف التي يسعى إلى الوصول إليها، لأن المشكلة والأهداف توفران وصفة أساسية لصياغة وتعديل سياسات تدخل تعنى بتطور واقع الصمود الفلسطيني.

نماذج الصمود: المشكلة والأهداف

يكتسب تأطير نماذج الصمود بمشاكلها وأهدافها أهمية كبيرة في تقرير التقييم، إذ إنَّه لا يُمكن مراقبة السياسات، وتحديد ما إذا كانت فعالة أم لا، وكذلك لا يمكن للباحث نحت مؤشرات (indicators) قادرة على تقييم النتائج (outcomes)، دون أن تكون ثمة أهداف تُعبر عن الانتقال من واقع المشكلة إلى المأمول. ولذلك، فإنَّ الجدول التالي يُبين المشكلة والأهداف لكل مبادرة من المبادرات التي تم تنفيذها في برنامج تحدي الصمود، وجاءت كما يلي:

جدول (4): المشاكل والأهداف لنماذج الصمود

الأهداف	المشكلة	نموذج الصمود
1- إعداد منصة مشتركة للعمل بين الشباب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، وفي أراضي الـ48، وفي مخيمات اللجوء والشتات الفلسطيني.	فقدان رؤية الشباب الفلسطيني حول القضايا الأساسية التي يريدها من الانتخابات العامة الفلسطينية، مثل: إصلاح مؤسسات منظمة التحرير، تفكيك هيمنة السلطة الفلسطينية، إنهاء الانقسام السياسي، إجراء انتخابات	مبادرة "ماذا يريد الشباب الفلسطيني من الانتخابات؟"

<p>2- بلورة رؤية واضحة حول تصور الشباب الفلسطيني من أي انتخابات عامة فلسطينية قادمة، عبر الإجابة عن تساؤل "ماذا يريد الشباب الفلسطيني من الانتخابات؟".</p> <p>3- تعزيز الصمود الفلسطيني من خلال النهوض بما هو سياسي.</p>	<p>المجلسين الوطني والتشريعي، تعديل قوانين الترشح للانتخابات (من الترشح، نظام الانتخابات، تصويت الشتات).</p>	
<p>1- تشكيل نواة تعاونية/عمل تعاوني في قطاع غزة والشتات الفلسطيني، بحيث تصبح الفكرة وطنية عامة.</p> <p>2- دعم وإسناد تعاونيات في الضفة الغربية.</p> <p>3- الحد من البطالة والفقر.</p> <p>4- خلق مساحات للتواصل العابر للجغرافيا بين الشباب الفلسطيني.</p> <p>5- تعزيز حالة الصمود الفلسطيني عبر رتق العيوب الاقتصادية.</p>	<p>ضعف ملاحظ للمبادرات الشبابية في سياق اقتصاد الصمود المقاوم، لا سيما الإنتاجية الزراعية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وأراضي الـ48، ومخيمات اللجوء والشتات.</p>	<p>مبادرة "الأرض صمودنا"</p>
<p>1- خلق منصة حوار، وتبادل عمل جماعي مشترك بين الشباب الفلسطيني في كل أماكن تواجده.</p> <p>2- بلورة رؤية واحدة لمواجهة الهويات الفرعية، وحالة التنشيط التي باتت تطغى على الحياة الفلسطينية.</p> <p>3- تعزيز الصمود الفلسطيني، والتخفيف من واقع الهشاشة الاجتماعية.</p>	<p>ضيق مساحة العمل المشترك للشباب الفلسطيني من كل التجمعات، ما يعزز واقع الهشاشة في الهوية الوطنية، وبروز الهويات الفرعية، كالهوية والمناطقية.</p>	<p>مبادرة "مصير مشترك، هوية واحدة"</p>

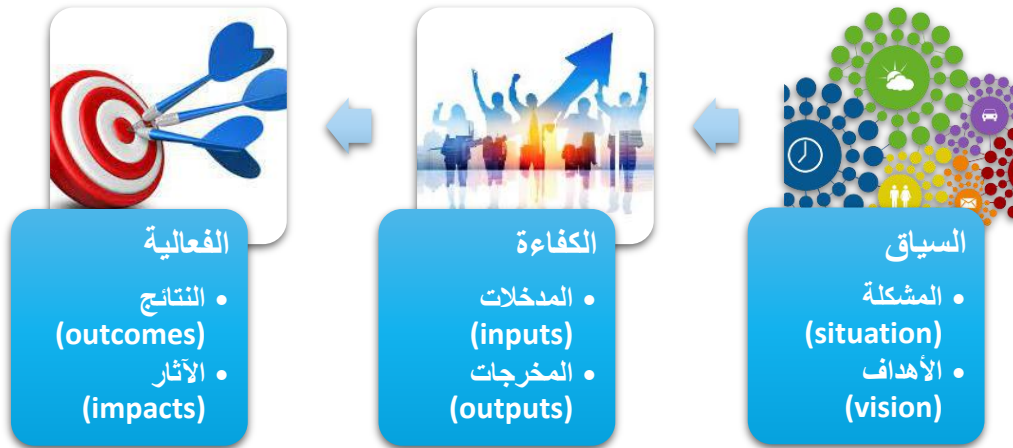
وتبرز أهمية معرفة مشكلة وأهداف كل مبادرة، في امتلاك القدرة على قياس حجم الأثر الذي أحدثته خلال تنفيذ نشاطاتها المختلفة. ومن هنا، فإنَّ الجزء اللاحق مخصص لنقاش وتحليل وتفكيك عناصر كل مبادرة على حدة، من أجل وضع تصور للكيفية التي تدخلت فيها كل مبادرة، في سياقها السياسي، أو الاقتصادي، أو الاجتماعي، والإجابة عن تساؤل: هل بالفعل نماذج الصمود (المبادرات) تُعزز صمود الفلسطيني، أم لا؟

فعالية المبادرات: المخرجات، النتائج، الآثار، المؤشرات

يناقش هذا الجزء المعنى الإجرائي للمبادرات؛ نجاحاتها وإخفاقاتها، أي بعد الانتهاء من تنفيذ نشاطات المبادرة، إذ إنَّ التركيز سيكون على ثلاثة محاور لكل مبادرة:

- 1- السياق (context): ويقصد به الوضع الحالي (المشكلة)، وما هو مرغوب (الأهداف)، وتمت تغطية هذا المحور في الأجزاء السابقة.
- 2- الكفاءة (efficiency): أي المدخلات (ماذا وظفنا؟)، والمخرجات (عن ماذا أسفرت الأنشطة؟).
- 3- الفعالية (effectiveness): هي الدرجة التي تتوافق فيها النتائج على المدى القريب، والنتائج على المدى البعيد مع الأهداف.

شكل (2): آلية تقييم المبادرات



جدول (5): تقييم مبادرة "ماذا يريد الشباب الفلسطيني من الانتخابات؟"

مبادرة "ماذا يريد الشباب الفلسطيني من الانتخابات؟"			
مدخلات (Inputs)	مخرجات (Outputs)	نتائج (Outcomes)	آثار (Impacts)
<ul style="list-style-type: none"> ✓ فريق المبادرة: 1- 12 مشارك/ة. 2- 7 إناث، و5 ذكور. 3- 3 ضفة، 6 غزة، 1 شتات (لبنان)، 1 أراضي ال48. ✓ مصادر مالية: 5000 يورو موزعة حسب بنود ونشاطات المبادرة. ✓ الأدوات اللوجستية: منصات فيسبوك، ومنصة زوم، وروابط جوجل درايف. 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ ورقة مطلبية متعلقة بمطالب الشباب الفلسطيني من الانتخابات العامة. ✓ تكوين جسم شبابي يجمع مجموعة من الشباب الفلسطيني من تجمعات مختلفة. ✓ تيسير 3 اجتماعات بواقع ساعتين/لقاء مع المشاركين من مختلف التجمعات الفلسطينية بين 2021/4/11-9. ✓ إطلاق عريضة تضم مطالب الشباب الفلسطيني من الانتخابات للتوقيع عليها من قبل الشباب الفلسطيني من مختلف التجمعات، ونشرها عبر منصة (فيس بوك) من 7-10 حزيران/يونيو 2021. ✓ تنفيذ أنشطة وجاهية في الضفة وغزة ولبنان، من أجل التعريف بالمبادرة وحشد التأييد لمطالب الشباب وتوقيع العريضة المطلوبة بالتزامن مع نشر العريضة إلكترونياً للتوقيع. ✓ مناظرتان إلكترونيتان لمختلف الشباب الفلسطيني من كل التجمعات. المناظرة الأولى بتاريخ 2021/6/9: تناولت مقولة "يعتقد هذا المجلس أن صلاحيات السلطة أفقدت منظمة التحرير ثقلها العالمي". المناظرة الثانية بتاريخ 2021/6/20: ناقشت جملة "يعتقد هذا المجلس أن تأجيل العملية الانتخابية تسبب في تصاعد الهبات الشعبية". ✓ بتاريخ 2021/4/12، إنتاج فيديو أنيميشن مدته دقيقتان يُعرّف بالمبادرة. 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ الورقة المطلبية قادت إلى بناء صيغة/رؤية شبابية من 13 مطلباً حول طبيعة الانتخابات العامة المأمولة لدى 31 مشارك/ة. ✓ أدت اللقاءات الثلاثة والجسم الشبابي إلى تعزيز التواصل بين 31 مشارك/ة (12 أنثى، و19 ذكراً) من مختلف التجمعات (8 الضفة الغربية، و12 قطاع غزة، و8 الشتات، و3 أراضي ال48)، ومن مختلف الانتماءات السياسية والوطنية. ✓ وصلت العريضة بمطالبها الأحد عشر إلى 5.3 ألف شخص، وتفاعل عليها 330 آخرون، ووقع عليها إلكترونياً 195 شخصاً (102 ذكر، و93 أنثى). وبالتالي، أدت إلى خلق حالة نقاش عامة على مواقع التواصل الاجتماعي حول طبيعة الانتخابات المأمولة. ✓ من خلال الأنشطة الوجيهة، وقع على العريضة في غزة 167 شخصاً (88 ذكراً، و79 أنثى). وفي الضفة 250 شخصاً (150 ذكراً، و100 أنثى). وفي الشتات 110 أشخاص (50 ذكراً، و60 أنثى). وفي أراضي ال48 وقع 35 شخصاً (20 ذكراً، و15 أنثى). ✓ أدت المناظرات إلى حشد تأييد ومناصرة مجموعة من الشباب الفلسطيني قارب عددهم الـ 120: المناظرة الأولى عبر "زوم" أثّرت في 55 مشارك/ة (26 ذكراً، و29 أنثى)، من خلال الحديث عن منظمة التحرير، واتباع السلطة لها. المناظرة الثانية أثّرت في 65 مشارك/ة (32 ذكراً، و33 أنثى)، من خلال الحديث عن علاقة هبة الأقصى بتأجيل الانتخابات. ✓ من خلال المناظرات، تعرّز فهم وإدراك 120 شاباً/ة في القضايا التي تمثل أولوية في موضوع البعد السياسي وانعكاساته على العملية الانتخابية بشكلها المطلوب، إضافة إلى رفع وعيهم بضرورة تبني الحوار كأساس للاتفاق على قيم الحرية والديمقراطية. ✓ ربط المشاركين في المناظرات بثلاثة صناع قرار ومسؤولين في الأحزاب والفصائل مثل: د. مريم أبو دقة/عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ومحمد سلامة/عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، وأ. عمر عساف/عضو الحراك الوطني الديمقراطي. 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ أثّرت الرؤية الشبابية المطلبية في رفع الوعي لدى الشباب الفلسطيني بضرورة إجراء الانتخابات، وبدورها في تجاوز واقع الهشاشة السياسية، والحد من كونهم وقوداً للواقع، وانتقالهم إلى متن الفعل. ✓ أثّرت اللقاءات الحوارية والجسم الشبابي في تجاوز حالة التجزئة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني، وبالتالي حماية الهوية الوطنية والنهوض بها، وتعزيز المشاركة السياسية للمرأة. ✓ أدت العريضة إلى رفع الوعي بين الشباب الفلسطيني بأهمية مشاركتهم السياسية، وبطبيعة الانتخابات التي تناسب تطلعاتهم. ✓ كشفت العريضة عن واقع الهشاشة السياسية التي يعيشها الفلسطينيون. ✓ أثّرت العريضة في عملية الحشد والتأييد والمناصرة لمطالب الشباب الفلسطيني التي تمت صياغتها خلال اللقاءات الحوارية. كما أنها كانت طريقاً لنشطين إعلاميين عبر إذاعة صوت الشعب في لبنان، وإذاعة زمن FM في غزة. ✓ أثّرت المناظرات في الضغط على صانع القرار الفلسطيني لإجراء الانتخابات وفق المقترحات الواردة في العريضة. ونقل بنود العريضة من الموقعين إلى حراك يتبنى المطالب الواردة في العريضة. ✓ أثّرت المناظرات في نشر الحوار كأداة من أدوات تعزيز الصمود وتعددية الآراء،

<p>وبالتالي الحد من تفاقم الانقسام بين الشباب الفلسطيني، والمجتمع بأكمله.</p> <p>✓ نتائج فيديو الأنيميشن جعلت قضية الانتخابات مطلب الكل الفلسطيني، وليس مطلب لقطاع دون آخر، أي أنها مطلب وطني عام، يصل بسهولة عبر وسائل بسيطة، وليس مطلباً للشباب أو الناشطين السياسيين فحسب.</p> <p>✓ من خلال الحلقات الإذاعية، تشكلت حالة مجتمعية تتخطى حاجز الخوف السياسي وتطالب الإعلام -باعتباره سلطة رابعة- بضرورة إجراء الانتخابات، وإصلاح النظام السياسي.</p>	<p>✓ وصل فيديو الأنيميشن إلى ما يقارب 17239 فرداً، وتفاعل معه أكثر من 14 ألف شخص، وعرفهم بمطالب الشباب من الانتخابات.</p> <p>✓ قاد فيديو مطالب الشباب الفلسطيني من الانتخابات، بتاريخ 2021/7/4 إلى وصوله إلى 44 شخصاً، وتفاعل عليه 15 مرة.</p> <p>✓ عكس العمل الفني المسرحي مطالب الشباب الفلسطيني من الانتخابات عبر الأدوات الرقمية، وسلط الضوء عليها، إذ وصل لـ140 شخصاً، وتفاعل عليه 47 مرة.</p> <p>✓ من خلال الحلقات الإذاعية، تم تمكين 4 شبان/شابات فلسطينيين (رنا أبو شعبان من غزة، وأدم المدهون من غزة، وسندس حشاش من الضفة، وزيناد مقدادي من الشتات (لبنان)) من نقل صوتهم عبر وسائل الإعلام، وهذا يزيد من قدرتهم على التعامل مع وسائل الإعلام في القضايا الوطنية-السياسية. وتحدثوا عن رؤيتهم لأي انتخابات عامة قادمة، كما ركزوا على العريضة المطلوبة.</p>	<p>✓ إنتاج فيديو بتاريخ 2021/7/4 يعرض مطالب الشباب يصور من مختلف التجمعات الفلسطينية.</p> <p>✓ تنفيذ عمل مسرحي بتاريخ 2021/6/29 بعنوان "شو بدنا" يعكس مطالب الشباب الفلسطيني من الانتخابات.</p> <p>✓ حلقة إذاعية عبر برنامج طاولة الصباح بتاريخ 2021/6/22 عبر راديو زمن FM، ضيوفها شباب فلسطيني من مختلف تجمعاتهم (الضفة، وغزة، ولبنان).</p> <p>✓ حلقة إذاعية عبر راديو صوت الشعب بتاريخ 2021/6/23.</p>	
---	---	---	--

طويلة الأمد

(Long-Term Outcomes)

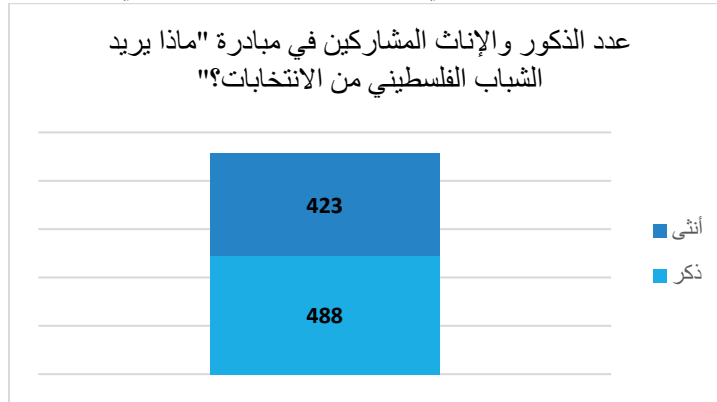
- ✓ خلق منصة حوار شبابية مستدامة وعابرة للفصائل وجامعة بين الكل الفلسطيني جغرافياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً.
- ✓ تغيير نسبي على طبيعة النظام السياسي الفلسطيني وفق المحاور الثلاثة عشر التي تطرقت إليها الورقة المطلوبة.

المؤشرات الرئيسية لدور مبادرة "ماذا يريد الشباب الفلسطيني من الانتخابات؟" في تعزيز الصمود

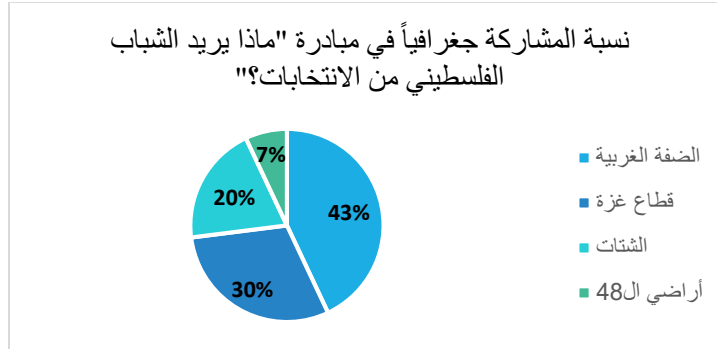
المؤشر الأول: المشاركة حسب الجغرافيا والجنس¹²

شارك قرابة 911 شخصاً في أنشطة المبادرة المختلفة. إذ يوضح الشكل (3) أنّ المبادرة راعت الجندرية في نشاطاتها؛ أي إنّ نسبة الإناث خلال نشاطات المبادرة كانت تقارب 46% من مجموع المشاركين. في حين توزع المشاركون جغرافياً على نطاقات التواجد الفلسطيني، وتظهر بيانات الشكل (4) أنّ النسبة الأكبر للمشاركين كانت من الضفة الغربية، وأقلها أراضي الـ48. وفي ذلك دلالة واضحة على أنّ المبادرة ساهمت في رتق الهشاشة الاجتماعية التي يعيشها أكثر من 900 شاب/ة في كل أماكن تواجدهم.

شكل (3): الذكور والإناث المشاركين في مبادرة "ماذا يريد الشباب الفلسطيني من الانتخابات؟"



شكل (4): التوزيع الجغرافي للمشاركين في مبادرة "ماذا يريد الشباب الفلسطيني من الانتخابات؟"



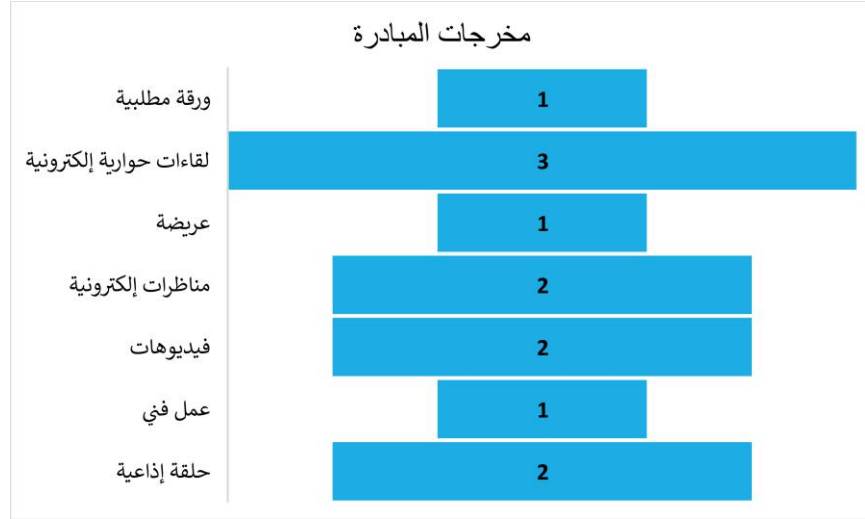
المؤشر الثاني: فعالية نتائج المبادرة

يتضح من الشكل التالي (5) أنّ المبادرة قادت إلى مخرجات عدة ومتنوعة تبدأ بالورقة المطلوبة التي كانت فاتحة نشاطات المبادرة، حتى المناظرات، واللقاءات الوجيهة، والأعمال الفنية والإذاعية، وهذا يُعبر، بصورة أو بأخرى، عن التنوع في النتائج

¹² ملاحظة: في كل المؤشرات القياسية التي وردت في المبادرات الثلاث، اعتمد الباحث على استنطاق تجربة المنفذين للمبادرات، والمشاركين فيها.

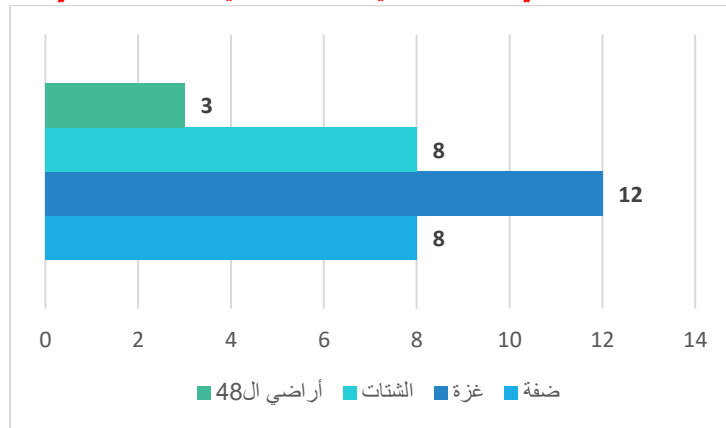
المنبثقة من المخرجات، وذلك التنوع يصب في بوتقة تعزيز الصمود من خلال محاولة استقطاب شباب فلسطيني عبر وسائل وأدوات مختلفة، من أجل المساهمة في فرض شد عكسي للواقع السياسي، ومنعه من التدهور في ظل الانقسام.

شكل (5): مخرجات مبادرة "ماذا يريد الشباب الفلسطيني من الانتخابات؟"



المؤشر الثالث: تحقق حوار حقيقي بين 31 مشاركاً في اللقاءات الثلاثة الأساسية الأولى من المبادرة

شكل (6): عدد المشاركين جغرافياً في اللقاءات الحوارية لمبادرة "ماذا يريد الشباب الفلسطيني من الانتخابات؟"



أنتجت اللقاءات الحوارية الثلاثة، الصيغة المقترحة لمطالب الشباب الفلسطيني من الانتخابات، من خلال الحضور الذي بينته الشكل (6)، إذ إن الحضور شمل تجمعات فلسطينية مختلفة، إلى جانب أنه راعي الجندرية (19 ذكراً، 12 إناثاً). إذ كان اللقاء الأول بمثابة مساحة للمشاركين من أجل اكتشاف بعضهم، والنقاش حول المشكلة في ظل الوضع السياسي القائم بالهشاشة. في حين كانت الورشة الثانية بمثابة عصف ذهني للشباب المشارك حول ماهية الانتخابات التي يريدونها. وكان للمشاركين/ات مجال حسب مكان تجمعهم، للإجابة من خلال مجموعات عمل، ثم نقاش جماعي لما دار داخل المجموعات حول مطالبهم في حيز التشريعات والقوانين. وتضمن اللقاء الثالث نقاشاً مطولاً لدور الاتحادات، والنقابات، واللجان الشعبية من خلال أدوات

مختلفة، منها عرض فيديو، وإثارة نقاشات جماعية وتشاركية كونت ملامح الصورة حول مطالب الشباب من التجمعات كافة نحو الانتخابات. كما تطرق المشاركون إلى تطلعاتهم من الانتخابات، بوجود صوت انتخابي لهم في الشتات، وأراضي الـ48، ولا سيما في القدس.

المؤشر الرابع: فعالية الصيغة المقترحة لمطالب الشباب/ات من الانتخابات وتوافقها مع أهداف المبادرة

لامست الصيغة المطلوبة التي جاءت في 13 مطلباً مجمل المحاور التي وُضعت في أهداف المبادرة، مثل ترهل مؤسسات منظمة التحرير، والانقسام السياسي، وعدم وجود انتخابات للمجلس الوطني، وسن الترشح في الانتخابات التشريعية والرئاسية والمجلس الوطني، وغياب برنامج وطني وحدوي، وغياب الحريات العامة، وعدم إشراك وتمثيل الشباب والنساء في مواقع صنع القرار، وتغييب التمثيل للشعب الفلسطيني في الشتات، وانتخابات الاتحادات والنقابات واللجان الشعبية، والاختلاف الجغرافي بين المشاركين واحتياجاتهم (انظر الصورة (1)). وبالتالي، فإنّ الورقة المطلوبة أثارت تلك القضايا عبر وسائل مختلفة (مثل فيسبوك والإذاعات). وتُبرهن ذلك نسبة الموقعين على العريضة المطلوبة التي وصلت إلى 757 موقعاً/ة من مختلف التجمعات.

صورة (1): مطالب الشباب الفلسطيني من الانتخابات

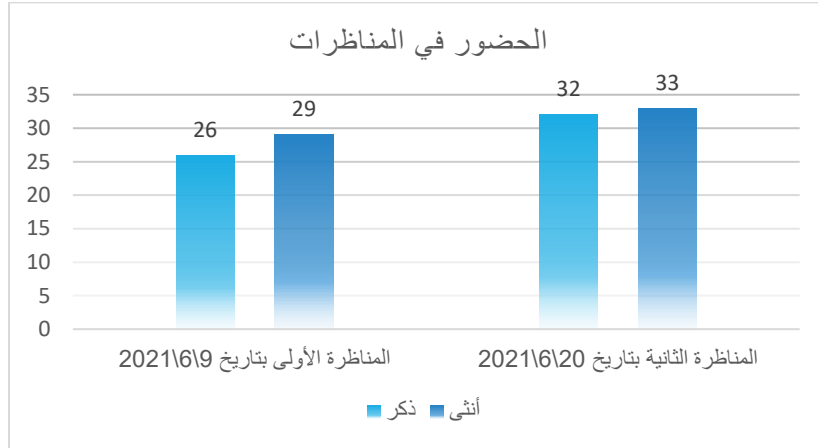


المؤشر الخامس: تحقيق تعزيز الصمود عبر الحوار: نجاح المناظرات أم إخفاقها

جاءت المناظرات في سياق تراشق إعلامي-سياسي بين الفصائل المنقسمة، وعملت المناظرتان على توسيع مدارك مئة وعشرين من الحضور من مختلف التجمعات، وكان الشباب من كلا الفريقين (الموقف والموقف المضاد من المقولات) في كل مرة يستعرض وجهة نظره ويدافع عنها، مستنداً إلى أساس علمي وليس تفسيراً ارتجالياً.

في المناظرتين الأولى والثانية، تفاعل المشاركون حول موضوعين على الترتيب: الأول هو أن السلطة أفقدت منظمة التحرير ثقلها، والثاني أنّ الهبات الشعبية التي تصاعدت في أيار/مايو الماضي نتيجة مترتبة على تأجيل الانتخابات بقرار من الرئيس عباس. وثمة العديد من الآراء المنقسمة، منها من كان يؤيد ويعارض، لكن نستطيع القول إن المناظرات نجحت في تحقيق غاياتها، وعززت من صمود المشاركين والمشاركات عبر خلق بيئة جامعة تتفق على مبدئية الحوار.

شكل (7): حضور مناظرات مبادرة "ماذا يريد الشباب الفلسطيني من الانتخابات؟"



المؤشر السادس: تجسيد العمل الفني لمطالب الشباب الفلسطيني من الانتخابات

جاء العمل الفني كفيلم قصير أخذ اسم "شو بدنا؟"، مُعبراً عن آمال الشباب الفلسطيني وطموحاتهم من الانتخابات، وتُقاس فعاليته في تجسيد ثلاثة عشر مطلباً من خلال تغطيته لما يلي:

- استخدام الفن في إثارة قضايا مطالب الشباب من الانتخابات.
- تسليط الضوء على معاناة الشباب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية والشتات.
- وضع حلول للمشاكل التي يعانيها الشباب، وتقديم تصور حول الانتخابات التي يريدونها.
- التركيز على معاناة الشباب الفلسطيني في القدس، ومطلبهم من الانتخابات، وضرورة إجرائها في القدس.
- توصيف معضلة الانقسام السياسي، ومآلاته على معدلات البطالة والفقر والهجرة.
- التطرق إلى بعض اللوائح الخاصة بقوانين الانتخاب، مثل موضوع الاستقالة كشرط مسبق للترشح، وعلاقة ذلك بطبع اليأس على واقع الشباب الذين تركوا وظائفهم، وشكلوا قوائم شبابية، لئيفاجأوا، فيما بعد، بتأجيل الانتخابات.
- التركيز من خلال إحدى شخصيات العمل الفني على مشكلة تراجع الحريات، والخوف السياسي من نقد السياسات، والتظاهر السلمي.
- الحديث عن حق الانتخاب والترشح للشباب الفلسطيني في الشتات، ولا سيما فيما يتعلق بانتخابات المجلس الوطني.
- تضمن العمل الفني مقولة "بدنا انتخابات ترجع الروح إلنا، وتحيينا. بدنا انتخابات تمثلنا مش تمثّل علينا".

المؤشر السابع: نجاح المسرحية في نقل رسالة مطالب الشباب الفلسطيني من الانتخابات

إلى حدّ ما، لم تتجح المسرحية في نقل رسالة مطالب الشباب الفلسطيني من الانتخابات، لأنها نُشرت إلكترونياً، ولم تصل إلّا إلى 150 شخصاً. إلّا أنّ المبادرة والقائمين عليها، يسعون إلى نشر الفيلم من خلال ورش عدة مع مؤسسات مجتمع مدني، أو جامعات، يتم من خلالها إثارة نقاش حول مطالب الشباب الفلسطيني من الانتخابات من خلال عرض الفيديو.

المؤشر الثامن: فعالية الحلقات الإذاعية في نقل رسالة مطالب الشباب الفلسطيني من الانتخابات

تم إنتاج لقاءين إذاعيين، وتمثل عدد المشاركين فيهما، والمواقف المعلنة خلالهما حول تأجيل الانتخابات أو حدوثها، كما يتضح في الجدول التالي:

جدول (6): فعالية حلقات إذاعية لمبادرة 'ماذا يريد الشباب الفلسطيني من الانتخابات؟'

اسم الإذاعة	عدد المشاركين	الموقف الذي تم الإدلاء به
إذاعة زمن FM 2021/6/22	ثلاثة مشاركين: ذكر واحد، واثنان من الإناث (1 الضفة، 1 غزة، 1 لبنان)	أهمية تحديد موعد رسمي لإجراء الانتخابات، وأهمية عقدها في القدس، حتى لو كان الثمن الاشتباك مع سلطات الاستعمار الاستيطاني. كما تحدث المشاركون عن المطالب التي تضمنتها الوثيقة المطلوبة بنودها كافة، وتطرقوا إلى قضايا المبادرة محل النقاش، ووضعوا آليات بإمكانها المساهمة في وضع حلول للوضع الراهن، الذي بات يعيشه الشباب الفلسطيني.
إذاعة صوت الشعب 2021/6/23	ثلاثة مشاركين: ذكران، وأنثى واحدة (1 الضفة، 1 غزة، 1 لبنان)	أهمية تحديد موعد رسمي لإجراء الانتخابات، وأهمية عقدها في القدس، حتى لو كان الثمن الاشتباك مع سلطات الاستعمار الاستيطاني. كما تحدث المشاركون عن المطالب التي تضمنتها الوثيقة المطلوبة بنودها كافة، وتطرقوا إلى قضايا المبادرة محل النقاش، ووضعوا آليات بإمكانها المساهمة في وضع حلول للوضع الراهن، الذي بات يعيشه الشباب الفلسطيني.

عبّرت الحلقات الإذاعية عن حدة ما يتأثر به الشباب الفلسطيني من الانقسام السياسي، وأبرز ما دلل على ذلك، أثناء تنفيذ اللقاء الإذاعي الثاني مع إذاعة صوت الشعب، عندما طرحت المذيعات سؤالاً يتعلق بالانقسام السياسي على الشاب المشارك من الشتات (لبنان)، إذ أظهر خوفاً سياسياً كبيراً من قبل الضيف الشاب، ووصل ذلك إلى تعبيره عن استيائه من السؤال بعد اللقاء، لأنه تعرض سابقاً للتهديد بحكم آرائه السياسية. ولكن، بعد حادثة اغتيال نزار بنات، بات يخشى الناشط السياسي ذاته مزيداً من التهديد، لأن أي تصريح يدلي به الشاب، سيعرضه للمساءلة. ومن هنا، يُمكن الحديث عن أنّ فعالية الإعلام في نقل مطالبات الشباب الفلسطيني تأخذ منهجية النقل المباشر بالصوت والصورة، وهذا ربما ما لا يستسيغه جزء كبير من الشباب، في ظل التراشق الإعلامي الفصائلي بعد فشل حوار القاهرة وتعطل الانتخابات.

المؤشر التاسع: مؤشر استدامة المبادرة

صُمّمت المبادرة بهدف استدامتها، من خلال خلق منصة تجمع المشاركين، وسيتم من خلالها عقد ورش وجاهية عدة في كل من قطاع غزة، والضفة الغربية، والشتات، كل على حدة. بينما سيتم، أيضاً، إجراء لقاءات أخرى عبر "زوم"، بحيث تجمع الكل الفلسطيني في الوقت ذاته، وكل ذلك بهدف إثارة النقاش السياسي حول قضايا بعينها. وإضافة إلى كل ما سبق، فإن المادة الرقمية (كالفيديوهات، والعروض، والعمل الفني) يُمكن أن تكون مادة قابلة للنشر كل فترة وأخرى، وبالتالي تبقى قضية مطالب الشباب، والانتخابات، حاضرة في كل مرة تنشر فيها تلك المادة. والأهم أن الانتخابات لم تحدث، وهذا سيجعل الموضوع راسخاً في عقول المشاركين في المبادرة على وجه التحديد.

المؤشر العاشر: تحديات التنفيذ وعقبته

1- أثناء مرحلة إعداد فيديو مشترك من قطاع غزة، والضفة الغربية، والشتات (لبنان)، ظهرت صعوبة بالغة في إيجاد أفراد يمكن أن يطالبوا عبر الفيديو بأهم ما يحتاجونه من الانتخابات القادمة. ويأتي هذا التحدي نتيجة مباشرة لأحد أنشطة مبادرة "مصير مشترك هوية واحدة"، التي شارك الشباب الفلسطيني في الشتات (لبنان) في أحد نشاطاتها المتمثلة بمقاطعة الاحتلال، وعمل الجدارية، وعلى إثرهما تعرضوا للمساءلة من قبل الأجهزة السياسية في لبنان، وطُلب منهم عدم الخوض في مثل هذه الأنشطة، أو أي نشاط ذي بعد سياسي. وقال عن ذلك أحد أعضاء فريق الشتات لقد تم تهديدي بفقدان وظيفتي في حال نفذت أي نشاط سياسي".¹³ علاوة على أن ما حدث للشباب خلال اللقاء الإذاعي يُعتبر تحدياً آخر يُعبر عن ضراوة الخوف السياسي المتجذر في المجتمع السياسي.

2- شكلت الأحداث الوطنية والسياسية التي تعرضت لها فلسطين، والمتمثلة بهبة الأقصى، والعدوان على غزة من قبل سلطات الاستعمار الاستيطاني، صعوبات عديدة قادت إلى لا-منطقية الحديث عن الانتخابات في ظل حالة وطنية مُلتهبة، وهبات جماهيرية شملت الكل الفلسطيني.

¹³ مقابلة مع الشخص.

جدول (7): تقييم مبادرة "الأرض صمودنا"

مبادرة "الأرض صمودنا"

مدخلات (Inputs)	مخرجات (Outputs)	نتائج (Outcomes)	آثار (Impacts)
<ul style="list-style-type: none"> ✓ فريق المبادرة: ✓ 12 مشاركا/ة. 6 إناث، و 6 ذكور. 6 ضفة، 3 غزة، 2 الشتات (لبنان). ✓ مصادر مالية: 5000 يورو موزعة حسب بنود المبادرة ونشاطاتها. ✓ الأدوات اللوجستية: منصات فيسبوك، ومنصة زوم، وروابط جوجل درايف. 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ إعداد ورقة بحثية بعنوان "التعاونيات في السياق الاستعماري" حول واقع العمل التعاوني في فلسطين، وبشكل خاص في الضفة وقطاع غزة والشتات. ✓ لقاء حوارى بتاريخ 2021/6/7 عبر تقنية "زوم"، ناقش في أكثر من ساعتين ونصف الورقة البحثية ونتائجها وتوصياتها. ✓ لقاء حوارى بتاريخ 2021/6/15، استضاف نماذج/تجارب لتعاونيات ناجحة مثل (green girls). ✓ عرض ونشر لعشرة تصاميم لتعاونيات شبابية ناجحة عبر وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك). ✓ تقوية ودعم نموذج تعاوني في الضفة الغربية، ودعم مبادرة شبابية إنتاجية زراعية في غزة. ✓ الخروج بتوأمة بين تعاونيتين بين الضفة وغزة، تعاونيات جذور الشمس وصفا في الضفة، وتعاونية (green girls) في غزة، من خلال 3 اجتماعات عبر "زوم". 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ توصيف واقع العمل التعاوني في الضفة الغربية وقطاع غزة والشتات الفلسطيني، من خلال ورقة بحثية مكونة من 38 صفحة تتضمن 9771 كلمة. ✓ خدمت الورقة البحثية تطوير ثلاث تجارب شبابية تعاونية لتغرز من جدواها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفق أسس علمية مدروسة. ✓ تعزيز منهجية التشارك في العمل التعاوني، من خلال إدراج عابر للجغرافيا لأربعين مشاركا/ة (18 ذكراً، و 22 أنثى) فلسطينيين من مختلف المناطق، إذ إنَّ الورقة البحثية والحوارات التي تلتها أكدت على أهمية العمل المشترك، وأنتجت أفكاراً جديدة متعلقة بثلاث تجارب لتعاونيات. ✓ اللقاء الحوارى قاد إلى: <ul style="list-style-type: none"> - جعل 40 مشارك/ة على علم بالعمل التعاوني (إجراءات التسجيل والترخيص، البيئة اللازمة لها، أنماط التعاونيات). - تبادل الخبرات بين التجمعات الفلسطينية من خلال عرض تعاونيات سابقة ناجحة، والاستفادة منها، من أجل التخطيط لتعاونيات مستقبلية عبر مشاركة 25 مشاركا/ة (12 ذكراً، و 13 أنثى). ✓ التصاميم أنتجت ما يلي: <ul style="list-style-type: none"> - نشر فكرة عشر تعاونيات بطرق بسيطة وهادفة باعتبارها من نماذج اقتصاد الصمود المقاوم، ووصلت إلى 88 شخصاً، وعليها 10 تفاعلات. - تحفيز التجارب الشبابية الحالية ودفع التجربة إلى الأمام، من خلال الاحتضان والتفاعل المؤسساتي والشعبي مع تجاربهم وتشجيعهم. ✓ أنشطة الدعم أدت إلى: <ul style="list-style-type: none"> - تقوية تعاونية جذور الشمس في طولكرم (الضفة الغربية)، وهي تعاونية إنتاجية زراعية، إذ تطورت عبر هذه المبادرة من خلال توفير بيت بلاستيكي بمساحة دونم، واستفاد منها 30 شخصاً. - دعم تعاونية (green girls) في غزة، إذ عملت المبادرة على دعمهم في 6 دونمات لزراعتها بالموسم الصيفي كالفقوس. وتثبيت 14 شخصاً ذكوراً وإناثاً في العمل فيها. 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ أثرت الورقة في حقل اقتصاد الصمود المقاوم، ولا سيما في السياق الفلسطيني، من خلال تقديم مساهمة بحثية حول التعاونيات. ✓ أدت الورقة إلى خلق جدال فكري بين صفوف المجتمع الفلسطيني حول موضوع التعاونيات واقتصاد الصمود المقاوم، وبالتالي تعزيز فكرة الانفكاك الاقتصادي عن الاستعمار الاستيطاني. ✓ التواصل بين 40 مشاركا/ة يؤثر في الحد من واقع التجزئة الاقتصادية التي يعيشها المجتمع الفلسطيني، تماماً كما الحد من واقع الشردمة الاجتماعية. ✓ تبادل الخبرات من خلال اللقاء الحوارى، أثر في تجاوز المعوقات التقليدية، ووضع سياسات ديناميكية قادرة على مقاومة التحديات السياقية لفكرة التعاونيات على وجه التعميم. إلى جانب ترسيخ فكرة التعاونيات وتشبيك العلاقات بين أعضاء التعاونيات بين داخل الأراضي الفلسطينية وخارجها. ✓ وصول تصاميم عن التعاونيات إلى 88 شخصاً يؤدي إلى الترويج لفكرة التعاونيات العامة لتجاوز واقع الهشاشة الاقتصادية الحالية. ✓ دعم التعاونيات في الضفة وغزة والشتات أثر في: <ul style="list-style-type: none"> - تعزيز فرص عمل للشباب الفلسطيني، وهذا ينعكس على الحد من معدلات البطالة والفقر. - زيادة التصاق الشباب الفلسطيني بأرضه، ولا سيما بعد هجرة الأيدي العاملة للقطاع الزراعي بفعل تدني مردوده المادي. وهذا له انعكاس مباشر على الهوية الوطنية.

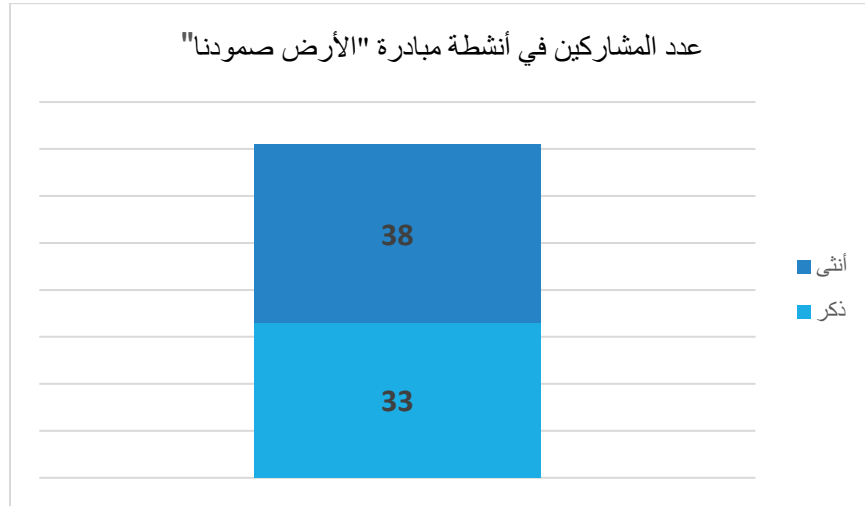
<ul style="list-style-type: none"> - جسر الفجوة الجغرافية التي قادت إلى فجوة اجتماعية واقتصادية بين الضفة وغزة. - جعل العمل التعاوني من روافع الوحدة الوطنية. - تعزيز المنتج الوطني، وبالتالي تقليل الاعتماد على المنتج الزراعي الأجنبي، وبخاصة منتجات الاستعمار الاستيطاني. ✓ الفيديو الذي وصل إلى أكثر من 1046 شخصاً أدى إلى تعميم تجربة التعاونية، من خلال تسليط الضوء عليها، ونشرها، وتوسيع الاحتضان الشعبي لها، وفتح آفاق أمام الشباب للتفكير بتبتي هذا التوجه. 	<ul style="list-style-type: none"> - دعم تعاونية في الشتات (برج البراجنة) من خلال زراعة على أسطح المنازل، استفاد منها 10 أشخاص. - تعزيز التواصل بين 6 أفراد من الضفة الغربية وقطاع غزة، من خلال مشروع التوأمة بين التعاونيات الزراعية. - تبادل المعرفة بين الحضور في قضايا الأدوار والمسؤوليات وآلية العمل الداخلية، والتسويق، والتحديات الاجتماعية، وبرنامج الزراعة الموسمية. ✓ وصل فيديو النموذج التعاوني إلى 1046 شخصاً، وشاهده 476 شخصاً، وتفاعل عليه 94 مرة. ويعبر ذلك عن أن ثمة مساهمة في تشجيع المجتمع الفلسطيني في غزة على تحدي واقع الفقر والبطالة، من خلال عرض نموذج لتعاونية غزة الناشئة، وعرض مراحل تطور العمل التعاوني. 	<p>✓ إنتاج فيديو بتاريخ 2021/6/18 عن النموذج التعاوني في غزة.</p>	
<p>طويلة الأمد (Long-Term Outcomes)</p>			
<ul style="list-style-type: none"> ✓ جعل فكرة التعاونية الإنتاجية الزراعية واحدة من النماذج الشائعة لتعزيز الصمود في صفوف المجتمع الفلسطيني. ✓ الانفكاك الاقتصادي عن الاستعمار الاستيطاني. 			

المؤشرات الرئيسية لدور مبادرة "الأرض صمودنا" في تعزيز الصمود

المؤشر الأول: المشاركة حسب الجنس

توازن الحضور البالغ عدده 71 مشاركاً/ة في أنشطة المبادرة بين الذكور والإناث، كما يبينه الشكل (8)، إذ إنَّ إقبال الإناث كان أكثر من الذكور، وهذا يعزز من تحقيق هدف تمكين المرأة في المجال الاقتصادي، باعتبارها فاعلاً أساسياً في مجمل الحياة العامة الفلسطينية.

شكل (8): المشاركون في مبادرة "الأرض صمودنا"



المؤشر الثاني: تقديم تصور عن واقع التعاونيات باعتبارها واحدة من نماذج اقتصاد الصمود المقاوم

وُسِّمت الورقة البحثية بـ"التعاونيات في السياق الاستعماري"، ولم تقف عند هدفها المحدد في المبادرة، والساعي إلى رصد واقع التعاونيات كنموذج للاقتصاد المقاوم، بل تجاوزت ذلك لتكون ورقة مفاهيمية تأتي أهميتها في السياق الفلسطيني الذي لطالما افتقر لمجال المساهمة البحثية في حقل اقتصاد الصمود المقاوم. وبالتالي، أصبحت الورقة مرجعاً أساسياً وجديداً للتجربة الشبابية التعاونية الحالية الناشطة في فلسطين، ولا سيما في الضفة الغربية، من خلال تقديمها السلس لنقاش فكري حول العمل التعاوني، وبنيته، والسياق الزراعي الفلسطيني، وعلاقته باقتصاد الصمود المقاوم، وأنواع التعاونيات الشائعة، وأشكالها، وواقعها في السياق الفلسطيني، وتقديم تجارب شبابية لتعاونيات فلسطينية ناجحة، ثم عرض أبرز التوصيات الخاصة بتنمية العمل التعاوني الفلسطيني.

المؤشر الثالث: تعزيز الصمود الفلسطيني عبر طرح فكرة التعاونيات

عُقد اللقاء الحواري الأول بتاريخ 2021/6/7، واستمر أكثر من ساعتين ونصف، وبحضور مشاركين وممثلين عن تعاونيات، وتطرق اللقاء إلى ما هو عملي فيما يخص التعاونيات، مثل أنماط التعاونيات، وإجراءات الترخيص والتسجيل، والبيئة السياسية والقانونية للتعاونيات في فلسطين، وغيرها. وبالتالي، فإنَّ اللقاء، وبحضور 40 من المشاركين/ات (18 ذكراً، و22 أنثى)، وُصف بأنه زاخر بالتفاعل، وتبادل الأفكار، وقرَّب وجهات النظر، كما خلق مساحة للتواصل العابر للجغرافيا بين فلسطينيين من

مناطق جغرافية متعددة. بيد أن اللقاء الثاني جاء بتاريخ 2021/6/15، وبحضور 25 مشاركاً (12 ذكراً، و13 أنثى)، وعمل على ربط المبادرة بما هو عملي، دون التقييد بالمفاهيم النظرية فقط، من خلال عرض تجارب لتعاونيات ميدانية. وبرزت أهمية هذا اللقاء في أن التجارب التي عُرضت كانت شبابية بامتياز، تحاكي الفئات العمرية المشاركة في تنفيذ المبادرة، ونقلت تجربة آلية تطوير التعاونيات، ومواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية. ويتبين مما سبق، أن المبادرة ساهمت في تعزيز الصمود باعتبار التعاونيات نموذجاً من نماذج اقتصاد الصمود المقاوم من خلال:

1. تعزيز دور المرأة في اقتصاد الصمود المقاوم، إذ إنّ أكثر التجارب التي عُرضت، هي تجارب شبابية قادتها الإناث (مثل تعاونية green girls).
2. دمج المرأة والشباب في المشاريع ذاتها.
3. خلق تواصل بين الضفة وغزة والشتات (مخيم برج البراجنة).
4. توضيح مفهوم التعاونيات، وكيف تختلف في آلية عملها وبنيتها عن الشركات غير الربحية.
5. المساعدة في منهجية تقسيم العمل، والتكامل الوظيفي بين أعضاء التعاونية، وآلية تنظيمه، وتبادل خبرات في الإطار ذاته.

المؤشر الرابع: تعزيز الصمود من خلال دعم نموذج تعاوني في الضفة الغربية، وأخرى في غزة

صورة (2): دعم نماذج تعاونية في الضفة وغزة و الشتات



تطورت تعاونية "جذور الشمس" في طولكرم كمشروع إنتاجي، من خلال تزويدها ببيت بلاستيكي بمساحة دونم، وزارعه بالخيار.



تطورت تعاونية (green girls) في غزة من خلال إضافة 6 دونمات لها، وزراعتها بموسم زراعي صيفي (كالفقوس والفاصوليا).

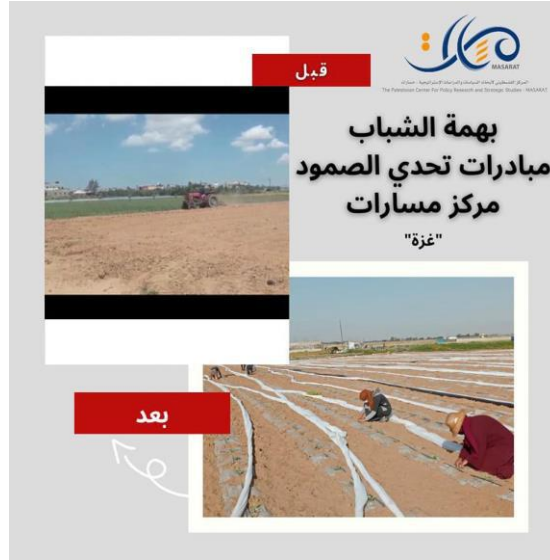


الزراعة على المنازل في مخيم برج البراجنة.

في تعاونيات "جذور الشمس" في طولكرم، وتعاونية (green girls) في قطاع غزة، و الشتات (مخيم برج البراجنة)، انعكس دعم المبادرة لها بشكل مباشر وإيجابي على وارداتها المالية، إلى جانب زيادة قدرتهما على الاستدامة، علاوة على أنه تطابق بشكل كامل مع أهداف المبادرة المتمثلة بـ: دعم تعاونيات في الضفة الغربية، وتشكيل عمل تعاوني في قطاع غزة، والحد من البطالة والفقير. وبالتالي، تعزيز حالة الصمود الفلسطيني من زوايته الاقتصادية بالنسبة للتعاونيات التي استفادت من النشاط. فمثلاً استفاد 30 شخصاً من الضفة، و10 من الشتات، و14 شخصاً من تعاونية غزة. وجاء دعم تعاونية غزة في إطار إنعاشها في ظل التحديات الوجودية في غزة، ولا سيما أبرزها العدوان الاستعماري الاستيطاني على القطاع، وما تبعه من تدمير لمحصول الجزر، باعتباره أحد مشاريع التعاونية، وانعكس ذلك على المجموعة بشكلٍ سلبي، في ظل الخسارتين المادية والمعنوية. لكن،

سرعان ما جاءت المبادرة لتدعمهم في مشروع الشامام الجديد، الذي عزّز صمودهم في ظل الماكنة الحربية، بدلاً من انهيارهم، وبالتالي بقيت التعاونية تعمل، وهذا ما يدل على فعالية النتيجة المتمثلة في دعم 14 ذكراً وأنثى في تعاونية (greens girls). والصور التالية توضح الفرق بين قبل تدخل المبادرة في التعاونيات، وبعد تدخلها:

صورة (3): قبل الدعم لتعاونيات زراعية وبعده خلال مبادرة "الأرض صمودنا"



المؤشر الخامس: فعالية النتائج المترتبة على فكرة التوأمة

تحققت التوأمة من خلال ثلاثة لقاءات بين تعاونيات صفا وجذور الشمس في الضفة الغربية، وتعاونية (green Girls) في قطاع غزة. وأدت التوأمة إلى تواصل دائم ومستمر بينها، بهدف تبادل أي مستجدات تطراً، وقد تكون بحاجة إلى تبادل الخبرات (مثل الرزنامة الزراعية). ومن جهة أخرى، أدت التوأمة إلى توفير فرص دعم، من خلال التشبيك مع مؤسسات داعمة مختلفة. علاوة

على تعزيز التواصل بين المشاركين من الضفة الغربية وقطاع غزة، من خلال اللقاءات الدورية بينهم، والمستدامة في فكرة التعاونية. في حين ضمت التعاونية 6 مشاركين/ات، بواقع 2 - 3 أفراد من كل تعاونية، وتوزيع جندي كالتالي: 3 إناث (اثنتان من غزة، وواحدة من جذور الشمس في الضفة)، وثلاثة ذكور آخرين.

صورة (4): لقاءات التوأمة



المؤشر السادس: مؤشر استدامة المبادرة

هدفت المبادرة إلى تعزيز التعاونيات القائمة ودعمها، إلى جانب تطوير آفاق العمل التعاوني عند مجموعات أخرى، من خلال المشاركة في لقاءات حوارية مختلفة لعرض تعاونيات المبادرة مع مركز مسارات، ومؤسسات أخرى مثل ملتقى الشراكة الشبابي. في حين عملت المبادرة، بالدرجة الثانية، على جمع تجارب التعاونيات تحت مظلة ملتقى الشراكة الشبابي، كشركاء مع الملتقى، من أجل استهدافها بجملة من التدريبات والخطط، والتسويق، والإرشاد الزراعي والتقني، والمساهمة في توفير احتياجات. وفي الدرجة الثالثة، لوحظ أن ثمة مجموعات أخرى في غزة توجهت للعمل التعاوني الزراعي من خلال زراعة الأرض، إذ شاركت المجموعات في لقاءات حوارية مع تعاونية (Green Girls)، وما زالوا على تواصل معهم، من أجل العمل والتطوير، إضافة إلى أنّ هناك مجموعة شبابية في طولكرم في طور التواصل مع تعاونية "جذور الشمس"، للبدء بتجربتهم التعاونية الخاصة. وكل ما سبق، يُعبر عن استدامة المبادرة بأنشطتها، وقدرتها على التأثير على تجارب تعاونية شبابية جديدة، ويدل على فعالية بعض نشاطات المبادرة المتمثلة بالترويج لفكرة التعاونيات من خلال نشر تصاميم لتعاونيات ناجحة على "فيس بوك".

المؤشر السابع: إلى ماذا يمكن أن تقود المبادرة على المدى الطويل؟

جاءت المبادرة بهدف تعزيز ودعم العمل التعاوني في السياق الفلسطيني، ولا سيما الشباب والشابات منه، الذي نشأ في السنوات القليلة الماضية، من أجل دفعه إلى الأمام؛ وذلك لأن التعاونيات، باعتبارها نموذجاً من نماذج اقتصاد الصمود المقاوم، لها قدرة على تشكيل قاعدة أساسية مهمة للاقتصاد الفلسطيني، من خلال تعزيز الإنتاج الوطني. وعطفاً على ما سبق، فإنّ مثل هذه المبادرة، وعلى المدى البعيد -في حال استمرت مثيلاتها- لها قدرة كبيرة على تعزيز الصمود، ورتق الهشاشة الاقتصادية القائمة، ولا سيما الانفكاك عن منظومة اقتصاد الاستعمار الاستيطاني.

المؤشر الثامن: تحديات التنفيذ وعقباته

نظراً لأن مبادرة "الأرض صمودنا" استهدفت تعاونيات زراعية، فإنّ المبادرة خضعت لتغيير مستمر في الترتيب الزمني لأنشطتها، فمثلاً: تم تقديم دعم احتياجات التعاونيات الناشئة في غزة والشتات والضفة في بداية المبادرة، من أجل استثمار وقت الموسم الزراعي، وهذا تغيير طرأ على خطة المبادرة من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة.

جدول (8): تقييم مبادرة "مصير مشترك، هوية واحدة"

مبادرة "مصير مشترك، هوية واحدة"

مدخلات (Inputs)	مخرجات (Outputs)	نتائج (Outcomes)	آثار (Impacts)
<ul style="list-style-type: none"> ✓ فريق المبادرة: 6 مشاركين/ات (4 إناث، واثان من الذكور). 2 ضفة، 2 غزة، 1 الشتات (لبنان)، 1 أراضي 48. ✓ مصادر مالية: 5000 يورو موزعة حسب بنود المبادرة ونشاطاتها. ✓ الأدوات اللوجستية: منصات فيسبوك، ومنصة "زوم"، وروابط "جوجل درايف". 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ تشكيل جسم شبابي يضم مجموعة من الفنانين والإعلاميين والناشطين السياسيين. وتشكيل مجموعة (واتس آب). ✓ 3 لقاءات حوارية متخصصة، بمعدل لقاء لكل مجموعة من الشباب الفلسطيني، لنقاش ماذا يريد الشباب؟ ولماذا؟ ✓ تقسيم المشاركين إلى ثلاث مجموعات، لكل مجموعة رؤية وهدف وخطط مستقبلية متعلقة بمواضيع المصير الواحد والهوية المشتركة، مثل المواضيع الفنية، والإعلامية، والسياسية. ✓ الاتفاق على مجموعة مركزين. ✓ عمل فني ميداني مشترك بين الفنانين في التجمعات الثلاثة، ووضع خطة بإطار زمني، قادت إلى إنتاج الجدارية في التجمعات الفلسطينية الثلاثة. ✓ إنتاج فيديو يجسد العمل الفني. ✓ عمل إعلامي بعنوان "قاطع احتلالك" مشترك بين التجمعات الثلاثة، ووضع خطة عمل للتواصل ونشر القضية الفلسطينية عبر صفحة إخبارية متفق عليها. 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ الجسم الشبابي قاد إلى: - تعزيز التواصل بين 60 شاباً/ة (35 أنثى، و25 ذكراً) من مختلف التجمعات (الضفة الغربية وقطاع غزة، الشتات، أراضي 48)، ومن مختلف الانتماءات السياسية والوطنية. - الحفاظ على العمل الشبابي الجامع لقرابة 60 مشاركاً/ة، والاتفاق على تنفيذ أنشطة موحدة في جميع المناسبات الوطنية والأحداث التي تمر فيها قضيتنا. ✓ التقسيم إلى مجموعات من خلال اللقاءات الحوارية أنتج: - تعاون مشترك بين 13 فناناً/ة، 6 إعلاميين/ة، 20 ناشطاً/ة سياسياً. - الاتفاق على نشاطين لكل مجموعة خلال فترة المبادرة، وتنفيذ نشاط كل شهر من أجل تحقيق استدامة للمبادرة. ✓ نشاط العمل الفني عزز التواصل بين 13 شاباً/ة فناناً/ة (5 ذكور، 8 إناث) من مختلف التجمعات الفلسطينية، من خلال إنتاج الجدارية في شوارع غزة، ومخيم برج البراجنة في لبنان، وسلوان في القدس. ✓ وصل الفيديو الخاص بالجدارية إلى 1335 شخصاً، بتفاعلات عددها 275، ومشاهدات 714، وبالتالي عُممت فكرة الهوية المشتركة عبر العمل الفني على فيسبوك. ✓ النشاط الإعلامي أنتج: - توحيد للمصطلحات الإعلامية المتعلقة بواقع الاحتلال بين 6 فنانين/ات مشاركين/ات في النشاط الإعلامي (ذكران، و4 إناث)، (ضفة 2، غزة 2، لبنان 2). - وصل فيديو الإعلاميين إلى 6855 شخصاً، و117 تفاعلاً، وبوجود 3300 مشاهدة. ✓ النشاط السياسي أنتج: - صفحة إخبارية عبر "فيسبوك" باسم "خبر حصري-فلسطين" عليها قرابة 2900 متابع/ة. ومجموعة "واتس آب" هدفها العمل على قضايا المصير المشترك، والتركيز على نقل الأخبار من مناطق الوجود الفلسطيني إلى أخرى؛ أي أخبار الداخل تنتقل إلى الشتات/الخارج والعكس. 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ الجسم الشبابي أثر في: - حماية الهوية الوطنية الفلسطينية، والحد من واقع تجزئتها الجغرافية والاجتماعية. - استدامة التواصل بين المشاركين في تعزيز الهوية الوطنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ✓ المجموعات واللقاءات أدت إلى: - التخصص الوظيفي في مجال تعزيز الهوية الوطنية (الإعلامي في مجال الإعلام، والسياسي في مجال السياسة، والفنان في مجال الفن). - التكامل الوظيفي بين الشباب الفلسطيني من مختلف تخصصاتهم بهدف تقديم رؤية رصينة وشاملة لتعزيز الهوية الوطنية. - إدراج رؤية شبابية حول موضوع الهوية الوطنية وكيفية تعزيز تماسكها، وتعزيز التقارب بين المجموعات والتخصصات المختلفة.

<p>✓ استدامة عمل المبادرة، والدفع نحو انطلاق مبادرات جديدة من داخل هذه المبادرات.</p> <p>✓ بلورة رؤية وهوية وأهداف وأنشطة تضمن استمرارية العمل المشترك لتعزيز الصمود.</p> <p>✓ تفعيل دور الفنانين والإعلاميين والشباب/الشابات النشيطين في العمل التضامني بين فلسطينيي الخارج والداخل.</p> <p>✓ تفعيل فكرة المقاطعة، وهذا يرتبط بتجاوز واقع الهشاشة الاقتصادية.</p>	<p>- تشبيك مع الناشطين السياسيين من مختلف التجمعات الفلسطينية (ضفة، غزة، الشتات) بحضور 40 شابة، و20 شاباً.</p> <p>✓ التشبيك مع الحركة العالمية للمقاطعة (BDS) من خلال اجتماع عبر "زووم" أدى إلى:</p> <p>- ربط 45 مشاركة (30 أنثى، و15 ذكراً) من مختلف المناطق، مع منسقي الحركة.</p> <p>- تأسيس مجموعات للمقاطعة في مخيم برج البراجنة، وتشبيك عملها كأول مجموعة تعمل منذ سنوات في الشتات لتعزيز ثقافة المقاطعة، وتم تمثيل أحد المشاركين في المبادرة في لجنة المقاطعة هناك.</p> <p>✓ الأنشطة التضامنية الميدانية قادت إلى:</p> <p>- التعزيز من فكرة المصير المشترك والهوية الواحدة في ظل ما يتعرض له قطاع غزة من ويلات وحروب، وأن الجغرافيا، وإن تجزأت، فإن الهوية واحدة وباقية. وبالتالي، تعميم فكرة التضامن لتشمل مختلف التجمعات الفلسطينية، اشترك فيها بشكل مباشر 50 شاباً/ة، وبشكل غير مباشر 500.</p> <p>- استقطاب مجموعة شبابية ناشطة أخرى في المبادرة من خلال العمل الميداني.</p> <p>✓ فيديوهات التضامن التي اشترك فيها 13 مشاركة (8 ذكور، و5 إناث) قادت إلى ترويج فكرة التضامن الرقمي إلى نطاق واسع جداً عبر صفحات "الفيسبوك".</p>	<p>✓ تصور عمل مشترك لناشطين سياسيين، وإطلاق أول نشاطاته الميدانية بعنوان "قاطع احتلالك!".</p> <p>✓ لقاء مشترك مع حركة (BDS).</p> <p>✓ أنشطة تضامنية ميدانية لتعزيز صمود الفلسطينيين في غزة والضفة والقدس والشتات.</p> <p>✓ أنشطة تضامنية إلكترونية (فيديوهات) تُعبر عن رسائل الشباب الفلسطيني من الشتات إلى الداخل، ورسائل الشباب الفلسطيني خلال العدوان على قطاع غزة.</p>	
--	---	--	--

طويلة الأمد

(Long-Term Outcomes)

✓ خلق منصة حوار وتبادل وعمل جماعي مشترك بين الشباب الفلسطيني في كل أماكن تواجده.

✓ بلورة رؤية واحدة لمواجهة الهويات الفرعية، وحالة التشظي التي بانت تطغى على الحياة الفلسطينية.

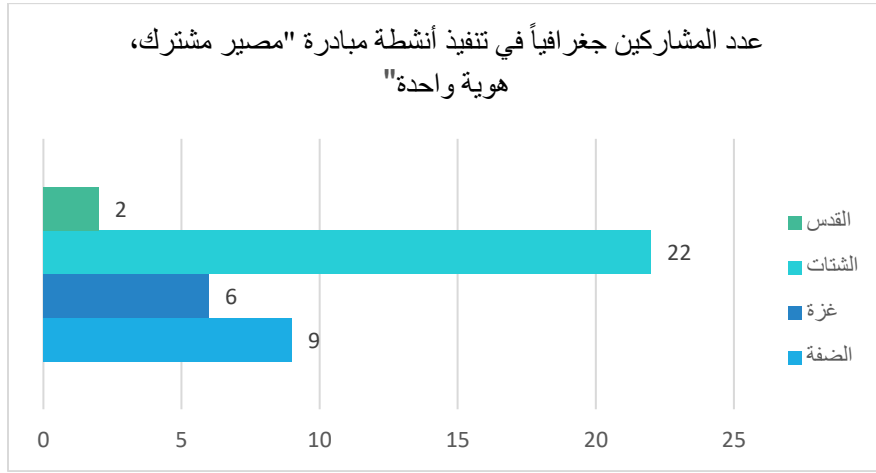
✓ تعزيز الصمود الفلسطيني، والتخفيف من واقع الهشاشة الاجتماعية.

المؤشرات الرئيسية لدور مبادرة "مصير مشترك، هوية واحدة" في تعزيز الصمود

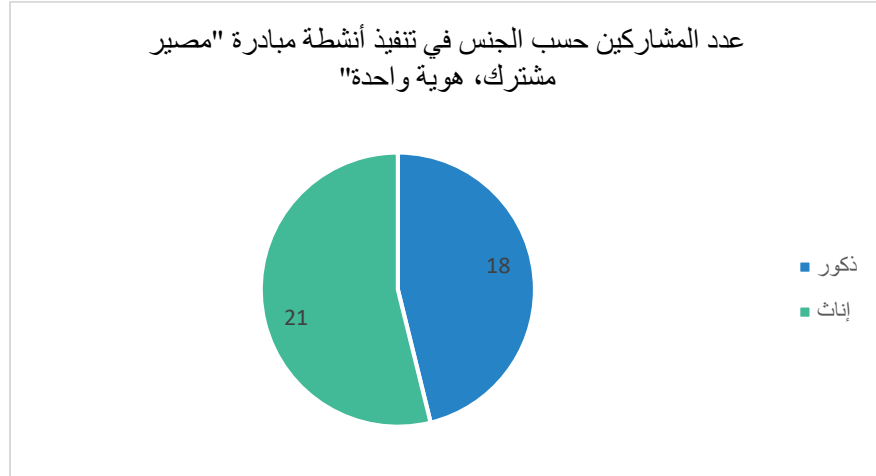
المؤشر الأول: المشاركة حسب الجنس والجغرافيا

شارك في المبادرة مجموعات من الفنانين، والإعلاميين، والنشطاء السياسيين، وغيرهم، من أجل بلورة رؤية مشتركة مستندة إلى أهمية التواصل والعمل المشترك. وبلغت نسبة المشاركين في تنفيذ الأعمال الفنية والإعلامية والسياسية من العدد الكلي للمشاركين الأوليين (60 مشاركاً/ة) 65%، أي 39 مشاركاً/ة، موزعين كالتالي:

شكل (9): المشاركون جغرافياً في مبادرة "مصير مشترك، هوية واحدة"



شكل (10): المشاركون حسب الجنس في مبادرة "مصير مشترك، هوية واحدة"



المؤشر الثاني: تقاطع اللقاءات الحوارية الثلاثة مع تعزيز صمود الفلسطينيين من خلال تعزيز الهوية الوطنية

نجحت اللقاءات الحوارية في تحطيم الحواجز الجغرافية التي خلفتها سياسات الاستعمار الاستيطاني من خلال التهجير والحصار، إلى جانب أنها، أيضاً، تجاوزت الحدود التي فرضها واقع الانقسام السياسي. وبالتالي، فإنّ التقاء الشباب/ات الفلسطينيين من

مختلف تجمعاتهم، يعيد بناء الهوية الوطنية، والشخصية الفلسطينية الوجودية، ويؤكد من جديد على أنّ المجتمع الفلسطيني كتلة سياسية واحدة، ذات هوية جماعية واحدة، متجاوزاً الهويات الفرعية السياسية والطبقية والاجتماعية، من خلال:

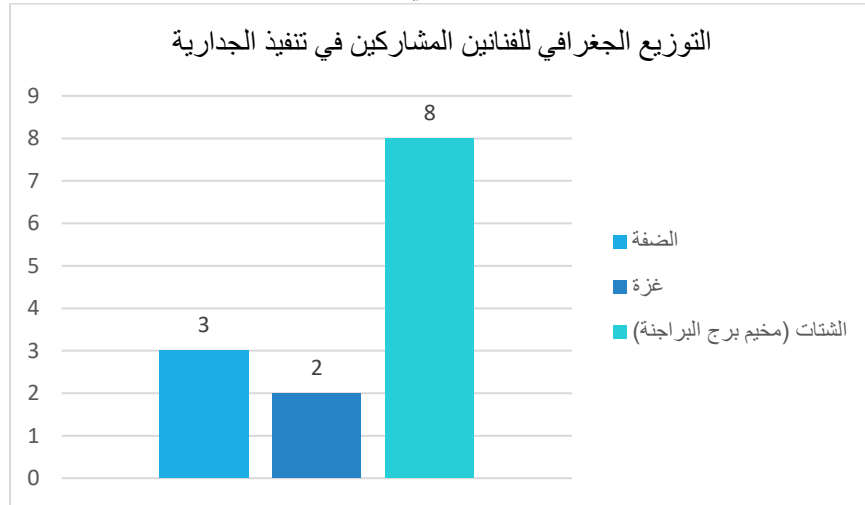
1. تأسيس 3 مجموعات شبابية (إعلامية وسياسية وفنية) من التجمعات الجغرافية كافة (ضفة، غزة، شتات).
2. صياغة رؤية موحدة حول هوية كل مجموعة.
3. صياغة أهداف كل مجموعة.
4. وضع رؤية عمل لكل مجموعة (ميدانياً، إلكترونياً).
5. تعزيز التواصل بين أفراد كل مجموعة لضمان الاستمرارية المستقبلية.
6. إنتاج مجموعة (واتس آب) للتواصل بين المشاركين/ات.
7. مجموعة فيسبوك إخبارية بعنوان "خبر حصري-فلسطين".

لكن، في سياق ما تقدم، لم يُلاحظ أن المبادرة أخذت بعين الاعتبار الشباب الفلسطيني في أراضي الـ48، وهذا ربما يخالف في جزئية ما أهداف المبادرة الأساسية التي تهدف إلى إعادة بناء التواصل بين التجمعات الفلسطينية كافة.

المؤشر الثالث: قدرة العمل الفني المشترك على تجاوز الهشاشة الاجتماعية

تمثل العمل الفني في رسم جدارية من قبل 13 فناناً/ة فلسطينياً/ة في شوارع غزة، ومخيم برج البراجنة، وسلوان في القدس المحتلة كما يظهر في الصورة (5). ووصل فيديو الجدارية الذي تم نشره عبر فيسبوك إلى 6855 شخصاً، وبالتالي تعميم الفكرة الأساسية.

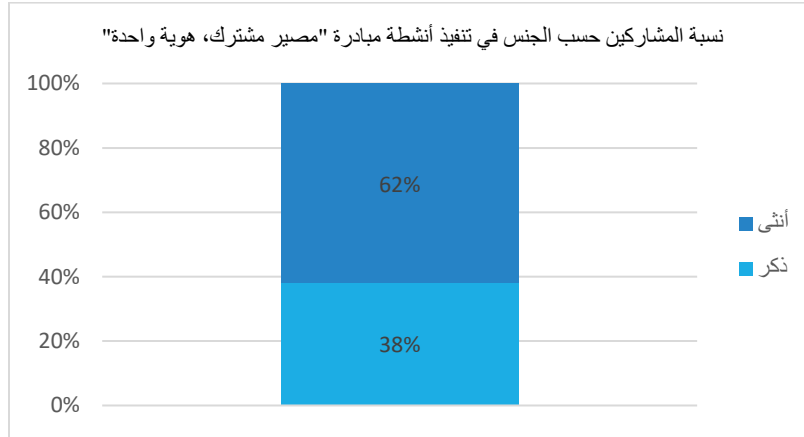
شكل (11): الفنانون المشاركون جغرافياً في مبادرة "مصير مشترك، هوية واحدة"



في سياق الشكل السابق، تعبر المشاركة الكبيرة لفلسطينيي الشتات عن القدرة الكبيرة للقائمين على المبادرة على استقطاب فنانين من برج البراجنة (لبنان)، وهذا بطبيعة الحال يتساوق مع أهداف المبادرة، والمتمثلة في:

1. خلق منصة حوار وتبادل وعمل جماعي مشترك بين الشباب الفلسطيني في كل أماكن تواجده.
2. بلورة رؤية واحدة لمواجهة الهويات الفرعية، وحالة التشظي التي باتت تغطي على الحياة الفلسطينية.
3. تعزيز الصمود الفلسطيني، والتخفيف من واقع الهشاشة الاجتماعية.

شكل (12): الفنانون المشاركون حسب الجنس في مبادرة "مصير مشترك، هوية واحدة"



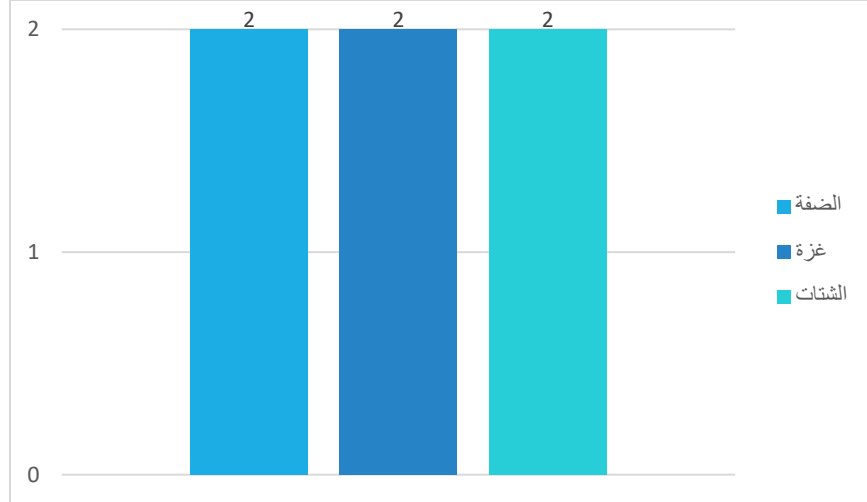
صورة (5): الجدارية المنفذة في الضفة وغزة ومخيم برج البراجنة



المؤشر الرابع: دور العمل الإعلامي في العمل على قضايا المصير المشترك

تطرق العمل الإعلامي من خلال أنشطته إلى أهمية الإعلام في نشر القضية الفلسطينية وتدويلها. إلى جانب أهمية العمل المشترك بين الإعلاميين، وأهمية التواصل بين إعلاميي غزة، والضفة، والشتات، وأراضي الـ48. ثم عمل على توحيد المصطلحات الإعلامية المتعلقة بالاستعمار الاستيطاني، ومقاطعة المصطلحات الشائعة والمغلوبة التي يقع فيها البعض. وبالتالي، ساهم، وبشكل كبير، في تشكيل التركيز على قضايا المصير المشترك والهوية الواحدة، ولا سيما من خلال التوزيع الجغرافي للمشاركين الذين بلغ عددهم 6 مشاركين/ات (نكران، و4 إناث)، كما يظهره الشكل التالي:

شكل (13): التوزيع الجغرافي للفنانين المشاركين في تنفيذ الجدارية



ويظهر العمل الإعلامي الذي قام به المشاركون قدرة لا بأس بها على نقل رسالة الإعلاميين الفلسطينيين المتمثلة بـ "قاطع احتلالك"، للتركيز على أهمية المقاطعة الاقتصادية لمنظومة الاستعمار الاستيطاني، ويتبين ذلك من خلال تقرير التفاعل للفيديو المنشور الذي أنتجه الإعلاميون، كما يبينه الجدول التالي:

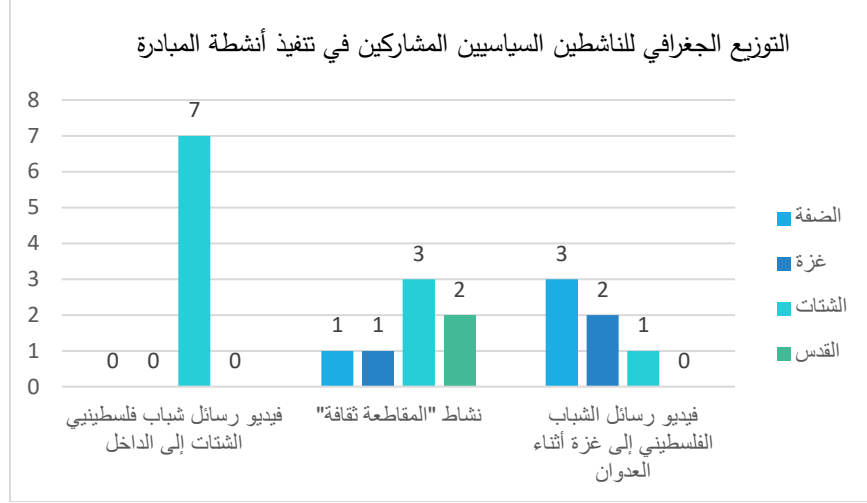
جدول (9): مؤشرات العمل الإعلامي في مبادرة "مصير مشترك، هوية واحدة"

المؤشر	العدد
الوصول إلى الأفراد	6855
المشاهدات	3300
التفاعلات	116

المؤشر الخامس: جدوى الصمود المتحقق بفعل الناشطين السياسيين

طُوّر العمل من خلال المشاركين في المبادرة، كما تم استقطاب مجموعات أخرى في ميدان كل تجمع، من خلال التشبيك مع مجموعات شبابية ومراكز، ومؤسسات. وتم الاتفاق على العمل بشكل موحد داخل إطار موضوع المقاطعة وتعزيز الوعي، أي عبر تفعيل أنشطة ميدانية في التجمعات الفلسطينية المختلفة، لتوعية الشباب، وكل الفلسطينيين، في أهمية مقاطعة شركات الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي ومؤسساته ومنتجاته، إلى جانب نقل رسائل تضامن الشباب الفلسطيني في الشتات مع ما يحدث في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وشارك في تنفيذ النشاط السياسي 20 ناشطاً/ة موزعين جغرافياً كما في الشكل التالي:

شكل (14): التوزيع الجغرافي للناشطين السياسيين المشاركين في مبادرة "مصير مشترك، هوية واحدة"



جدول (10): مؤشرات العمل السياسي في مبادرة "مصير مشترك، هوية واحدة"

العدد			المؤشر
فيديو رسائل الشباب الفلسطيني إلى غزة أثناء الحرب	فيديو "المقاطعة ثقافية"	فيديو رسائل شباب فلسطيني الشتات إلى الداخل	
733	15484	81198	الوصول إلى الأفراد
312	11600	48900	المشاهدات
36	207	694	التفاعلات

يُعبّر نشاط فيديو رسائل شباب فلسطيني الشتات إلى فلسطيني الداخل عن رسائل شفوية نقلها شباب مخيمات الشتات (6 ذكور، وأنثى واحدة) عن طريق فيديو نُشر على فيسبوك بتاريخ 2021/5/17. وتُظهر البيانات أن الفيديو لاقى رواجاً كبيراً، إذ وصل إلى أكثر من 81198 ألف شخص. بينما يُعبّر نشاط فيديو "المقاطعة ثقافية" والمنشور بتاريخ 2021/5/18 عن رسائل لمقاطعة منتجات الاستعمار الاستيطاني، ونقلها الشباب الفلسطيني (3 ذكور، و4 إناث) شفوية عبر فيديو على فيسبوك، إذ وصل الفيديو إلى 15484. في حين أتى فيديو رسائل الشباب الفلسطيني إلى غزة أثناء الحرب عن تعزيز لواقع المصير الواحد والهوية المشتركة، من خلال مشاركة مجموعة من الشباب الفلسطيني من تجمعات مختلفة، وبوابع (ذكران، و4 إناث)، ووصل الفيديو إلى 733 شخصاً. وكل ما سلف عزز من تجاوز الهاشنة الاجتماعية بفعل عوامل التجزئة.

المؤشر السادس: توحيد الهوية الوطنية

عملت الأنشطة المختلفة، ومن خلال نتائجها، على تعزيز وحدة الهوية الوطنية من خلال خلق أعمال عابرة للجغرافيا بين فنانين، وسياسيين، وإعلاميين من مختلف أماكن الوجود الفلسطيني، وبذلك فإن مثل هذه المبادرات تعمل على تجاوز حالة التجزئة في الهوية الوطنية التي تفاقمت بفعل عامل موضوعي متمثل بالاستعمار الاستيطاني، أو بفعل عامل ذاتي متمثل بالانقسام السياسي وتطور الهويات العائلية الفرعية.

المؤشر السابع: التوافق بين أهداف المبادرة ونتائجها وآثارها

قاد التفاعل بين الشباب الفلسطيني في كل مجموعة من خلال الحوار، وتبادل الأفكار، والأعمال، إلى جسر الفجوة بين 60 شاباً وشابة فلسطينيين خلال مرحلة التخطيط، و39 شاباً/ة خلال مرحلة التنفيذ، وهذا بطبيعة الحال يرتبط ارتباطاً مباشراً بأهداف المبادرة الرئيسية والمتمثلة بـ:

1. خلق منصة حوار وتبادل وعمل جماعي مشترك بين الشباب الفلسطيني في كل أماكن تواجده.
2. تعزيز الصمود الفلسطيني، والتخفيف من واقع الهشاشة الاجتماعية.

المؤشر الثامن: استدامة للمبادرة

اتفقت كل مجموعة على نشاطين خلال فترة المبادرة. وكذلك اتفقت كل مجموعة على تنفيذ نشاط (سياسي، فني، إعلامي) شهرياً، بهدف تعزيز التواصل، والحفاظ على العمل المشترك الشبابي. وتم الاتفاق بين المجموعات السياسية، والفنية، والإعلامية على تنفيذ أنشطة موحدة في جميع المناسبات الوطنية، والأحداث التي تمر بها القضية الفلسطينية.

المؤشر التاسع: التواصل بين المجموعات بعد انتهاء المبادرة

سيكون التواصل كما يلي:

1. تواصل يومي بين المجموعات، من خلال مجموعات (فيسبوك)، و(واتس آب) التي شُكِّلت لمتابعة تنفيذ خطط العمل المشتركة.
2. من خلال وجود مركزين لكل مجموعة، لتحفيز المشاركين على تنفيذ أنشطة وفعاليات مشتركة خلال أي حدث وطني، أو مناسبة، وبمعدل نشاط شهري لكل مجموعة.

المؤشر العاشر: هل قادت مبادرة "مصير مشترك، هوية واحدة" إلى مبادرات أخرى مشابهة؟

انطلقت مبادرات شبابية أخرى ومنتوعة من فكرة هذه المبادرة، وكلها متعلقة بدعم الفلسطينيين في قطاع غزة، من خلال لقاءات مع إحدى الحملات الداعمة، وتشغيل 20 خريجة/ة جامعياً/ة، إلى جانب مبادرات أخرى مثل: حملة إعلامية انطلقت من إعلاميين فلسطينيين خلال فترة العدوان على قطاع غزة، وكانت امتداداً لمبادرة "مصير مشترك، هوية واحدة".

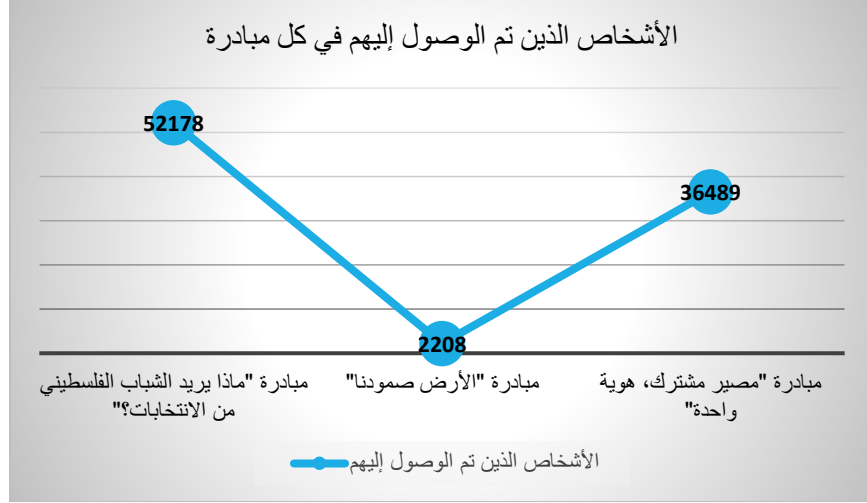
الاستنتاجات والتوصيات

إنَّ استقراء تنفيذ المبادرات الثلاث السابقة كنماذجٍ للصمود، يأتي باستنتاجات وتوصيات عدة، وكلها مرتبطة بتعزيز الصمود الفلسطيني، من أجل تحسين دور السياسات كروافع لبقاء الفلسطيني على أرضه. وأول هذه الاستنتاجات، هو أنَّ المبادرات جاءت متعددة المهام. فمثلاً، هي بالدرجة الأولى ساهمت بشكلٍ ملحوظ في تعزيز الصمود، من خلال تدخلاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وعلاوةً على الهدف الرئيسي والمباشر من كل مبادرة، نجد أنها حققت بطريقةٍ غير مباشرة أمراً ما على المديين القريب والبعيد. إذ إنَّ مبادرة "ماذا يريد الشباب الفلسطيني من الانتخابات؟"، أخذت بُعداً اجتماعياً كبيراً علاوةً على البُعد السياسي الرئيسي المنوط بها، وهذا ينطبق تماماً على مبادرة "الأرض صمودنا". ومع أن مبادرة "مصير مشترك، هوية واحدة"، ركزت على ما هو اجتماعي، فإنها ذهبت باتجاه تجاوز الهشاشة الاقتصادية، من خلال أنشطة نادت بالمقاطعة الاقتصادية للاستعمار الاستيطاني، والتشبيك مع حملات (BDS).

ثم ثانياً: كانت المبادرات الثلاث عابرة للجغرافيا، أي إنَّها تحدت حالة التجزئة التي مر بها المجتمع الفلسطيني عبر التاريخ، ليكون تنفيذها من قبل مجموعة من الشباب الفلسطيني الناشطين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي أراضي الـ48، وفي مخيمات اللجوء والشتات، بحيث أصبحت المجموعة الواحدة الخاصة بتنفيذ كل مبادرة، تضم شباباً فلسطينياً من كافة التجمعات الفلسطينية ما أمكن، وهذه الميزة الأساسية التي أعطت مبادرات برنامج "تعزيز الصمود الفلسطيني عبر الحوار" ديناميكية التغيير نحو الصمود، في ظل خلق حالة من التفاعل والتكامل الوظيفي بين الفلسطيني والآخر مهما كان، وأينما كان، وكيفما كان، ولا سيما الشباب الفلسطيني باعتباره الجيلين الثالث والرابع بعد النكبة التي جرأت الواقع الفلسطيني.

وثالثاً: يتبين من خلال المؤشرات السابقة بكل المبادرات، أنَّ مبادرة "ماذا يريد الشباب الفلسطيني من الانتخابات؟" لاقت رواجاً أكثر من المبادرتين الأخرين (انظر الشكل 15)، إذ إنَّ أنشطتها المختلفة وصلت إلى قرابة 52178 شخصاً من مختلف التجمعات الفلسطينية، ويأتي ذلك في سياق ما يعيشه الشباب الفلسطيني، إذ أن الهشاشة السياسية هي الجزء الأكبر الذي بات يلامسه كل فلسطيني في يوميات حياته، وهي، أيضاً، من اهتمامات الفئة المستهدفة من الشباب الفلسطيني التي لم تشارك من 15 عاماً في أي انتخابات عامة، وهذا يعبر، وبكل وضوح، عن فشل محاولة إنتاج الفلسطيني الجديد الصامت، الذي كان يراد منه استساغة الواقع، دون أدنى تعبير له، في حين كانت مبادرة "الأرض صمودنا" هي الأقل رواجاً.

شكل (15): مؤشرات الوصول إلى المبادرات



رابعاً: من الملفت للنظر، أنّ الجزء الأكبر من المشاركين في المبادرات الثلاث كانوا من الضفة الغربية، وأقلهم من أراضي الـ48، ولربما يعود ذلك إلى تفسير أن المبادرات تزامنت مع الحرب على غزة، وهبة شباب القدس وأراضي الـ48، وبالتالي قلت نسبة المشاركة من قطاع غزة، والقدس، وأراضي الـ48. في حين أن مبادرة "مصدر مشترك، هوية واحدة" شارك فيها الشباب الفلسطيني من الشتات بصورة ملحوظة جداً، ويعود ذلك إلى حالة التضامن الإقليمي والدولي تجاه الشعب الفلسطيني خلال فترة الحرب على غزة، والهبة في الأقصى، وبالتالي، بطريقة أو بأخرى، أصبح الشباب الفلسطيني في الشتات يبعث رسائل تُعبر عن المصير المشترك والهوية الواحدة.

خامساً: على الرغم من قيود جائحة كوفيد-19، التي حدّت من جزء كبير من أنشطة الحياة اليومية، فإنّ المبادرات استطاعت توظيف العالم الرقمي من أجل تحقيق أهداف المبادرة. ولوحظ أنّ القيود ذاتها أثرت سلباً على بعض أنشطة المبادرات، مثل نشاط مسرحية "شو بدنا؟" في مبادرة "ماذا يريد الشباب الفلسطيني من الانتخابات؟"، التي لم تُنفذ وجاهياً، وهذا بطبيعة الحال قلل من فعالية النتائج، وحدّ من كفاءة المخرجات لمثل هذه الأنشطة.

سادساً: استدامة المبادرات تحتاج إلى تكامل وظيفي بين كل من المنفذين، والشباب والشابات المشاركين من مختلف التجمعات، والقائمين على البرنامج (مسارات، وإدارة الأزمات الفنلندية CMI، والاتحاد الأوروبي)، إضافة إلى الجهات الرسمية الأخرى، مثل منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي ظل ما تقدم من استنتاجات، يُوصى بما يلي:

1. بما أنّ الانتخابات العامة لم تجر في دورتها للعام 2021، ويرجح أنها لن تجري قبل نهاية العام، فإنه يُوصى أن تتحول "مبادرة ماذا يريد الشباب الفلسطيني من الانتخابات؟" إلى ملتقى شبابي فلسطيني موحد، يضم شباباً/ات فلسطينيين/ات من مختلف المناطق الجغرافية، ويلعبون دور الضغط على صناع القرار، ويتناقشون بشكل دوري في ظرفية الانتخابات.

2. أن يتبنى مركز مسارات والمؤسسات الشريكة فكرة الملتقى الشبابي الموحد، من أجل القيام بدور القياس والمراقبة لأي برنامج انتخابي قادم، بهدف تعريف الشباب الفلسطيني بجدوى القوائم بالنسبة إليهم، من خلال تحليل محتوى البرامج الانتخابية، وما يتناسب مع مطالبهم وتطلعاتهم منها، وبالتالي يستطيع الشباب الفلسطيني التمييز بين القوائم التي تهدف إلى إعادة إنتاج الواقع، وبين القوائم التي تسعى إلى التغيير والإصلاح.
3. استمرارية العمل في مثل مبادرة "مصير مشترك، هوية واحدة"، ودعمها، لأنها تُعزز من رفع وتيرة التشبيك بين الشباب الفلسطيني.
4. التنسيق مع الجهات الرسمية في الشتات، لضمان عدم وقوفهم كعائق أمام الشباب الفلسطيني أثناء تنفيذهم الأنشطة والمبادرات في الشتات.
5. العمل على دعم العديد من التعاونيات الناشئة، من أجل ضمان استمرارها، وخلق نماذج شبابية ذات اقتصاد مقاوم في شتى محافظات أرض الوطن، وهذا يقود إلى منهجية الانفكاك الاقتصادي عن الاحتلال من أسفل إلى أعلى؛ أي انفكاك القاعدة، وليس انفكاك عبر قرار سياسي لا يستطيع أن يعمل في ظروف ليست طبيعية في حالة التبعية التي بات يواجهها الاقتصاد الفلسطيني.
6. استمرارية دعم العمل التعاوني الشبابي في قطاع غزة والشتات، على اعتبارهما استثناءً في ظل حالة الفقر المدقع والبطالة.
7. التشبيك بشكل أكبر مع الشباب الفلسطيني في أراضي الـ48، إذ لوحظ أن ثمة ضعفاً في هذا الأمر خلال تنفيذ المبادرات.
8. إطلاق مجلة "الصمود الفلسطيني" عبر منصات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، إنستغرام)، من أجل تسليط الضوء على تجارب شبابية سياسية واقتصادية واجتماعية ناجحة في حقل الصمود الفلسطيني.
9. أن يكون برنامج "تعزيز الصمود الفلسطيني عبر الحوار" برنامجاً سنوياً، وتغطية إعلامية كبيرة، من أجل استقطاب أكبر عدد ممكن من الشباب الفلسطيني حول فكرة الصمود.